

الفصل الثانى

الإطار النظرى للبحث

(أولاً) : أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) :

(أ) ماهية طفل الشارع

الطفل هو ذلك الفرد صغير السن الذي لا يستطيع إعالة نفسه ودائماً يعتمد على الأشخاص الأكبر سناً في تلبية احتياجاته من مأكلاً وملبس ومكان يسكن به، كما يمدونه بالأمن والأمان والحب والحنان فينمو وينشأ شاباً صالحاً منتجاً نافعاً. وذلك هو المفهوم الطبيعي للطفل ، وعلى العكس من ذلك طفل الشارع ، فطفل الشارع طفل بلا مأوى ولا عائل ولا مصدر للرزق ، هو طفل متسرب من التعليم أو أمى ، لا يجد من يكون قدوة له ، منتظر منه جميع الأفعال المخالفة للقوانين والشرائع وهو يعتبر أكثر الأطفال عرضه للانحراف بجميع وشتى أنواعه، هذا الطفل البلا مأوى .

وقد أوضحت الأمم المتحدة ١٩٨٦ أن طفل الشارع هو "أى طفل ذكر كان أم أنثى قد اتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة) محلاً للحياة والإقامة الدائمة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص بالغون يتحملون مسئوليته " .

وأوضح اليونيسيف ١٩٩٣ بأنهم هم الأطفال الذين يقيمون فى الشارع بصورة دائمة ويعتمدون على حياة الشارع فى البقاء دون اتصالاً مباشرة أو منتظماً بأسرهم (٩١).

وقد ميز اليونيسيف بين الأطفال الذى يعملون فى الشارع children on the street وهم الأطفال الذين يعملون فقط أثناء النهار ثم يعودون إلى أسرهم فى المساء أو يغيبون بعض الوقت بعيداً عن أسرهم ثم يعودون إليها ، وأطفال الشوارع children of the street وهم الأطفال الذين يقيمون فى الشارع بصورة دائمة أو يعتمدون على حياة الشارع فى البقاء دون اتصال مباشر أو منتظماً بأسرهم (٩١ : ١٤) .

وقد أشارا "نشأت حسين" (١٩٩٨) و"Who/PSA" بأنهم الأطفال الذين يعيشون مع أهلهم بالشارع أو المودعين بالمؤسسات بعد أخذهم من الشارع (٦٤ : ١٤) .

وأضاف "جلوسر" Gluser (١٩٩٠) الفتيات "المختصون بالخدمات" الذين يشتغلون في أعمال الدعارة ولا يتواجدن بصورة مستمرة بالشارع (٨٣ : ١٣٥).

هذا وقد صنف اليونسيف أطفال الشوارع إلى أربعة أقسام :

- ١ - الأطفال الذين يعيشون في الشارع وهو مصدر البقاء والمأوى بالنسبة لهم.
- ٢ - الأطفال الهاربون من أسرهم ويعيشون في جماعات مؤقتة أو منازل أو مباني مهجورة أو ينتقلون من مكان لآخر .
- ٣ - الأطفال الذين لا يزالون على علاقة بأسرهم ولكنهم يقضون أغلب اليوم وبعض الليالي في الشارع بسبب الفقر أو تزامم مكان المعيشة مع الأسرة أو تعرضهم للاستغلال البدني داخل الأسرة .
- ٤ - الأطفال في مؤسسات الرعاية القادمون إليها عن حالة التشرد ومهددون في نفس الوقت بالعودة لحالة التشرد مرة أخرى .

وقد أوضحت دراسة إدارة الدراسات والتدريب لجمعية قرية الأمل (٢٠٠٠) أن أطفال الشوارع قد أطلق عليهم أسماء كثيرة في أماكن مختلفة أكثر شيوعاً مايلي (٩ : ٥٠٢) :

- في نابولي يسمون (رأس الغزال) أي الذي يدور باستمرار .
- وفي بيرو يسمون (طائر الفاكهة) لربوبهم الدائم من شرطة السوق .
- وفي كولومبيا يسمون (الصبي) لعناها ذات دلالة سلبية .
- وفي رواندا يسمون (الصبي الردين) .
- في زائير يسمون (العصافير) لسرعتهم وسرعة اختفائهم .
- في الكامبيرون يسمون (الكتكوت) و (أطفال الشفق) نظرا لوضعهم الهش .
- في السودان يسمون (الشماسة) لوجودهم تحت الشمس .
- في مصر يسمون (السيس) نسبة لأحد فصائل الحصان ، ويطلقون على أنفسهم اسم (السوس) نظرا لسرعة تسربهم في أي مكان .

(ب) أسباب ظهور ظاهرة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى):

(١) الأسباب السياسية :

للسبب السياسية دور كبير فى نفشى هذه الظاهرة ، فسوء العلاقات بين الدول المختلفة ، وبين فئات المجتمع الواحد ، قد يؤدى إلى الحروب سواء كانت خارجية أو أهلية مما يؤدى إلى عدم الاستقرار ، وأكثر الفئات التى تتأثر بذلك هم الأطفال الذين يتعرضون للتفكك الأسرى وتدهور مستوى المعيشة واليتم ، ولعل أكبر مثال على ذلك هو ما نراه بوضوح فى دول الجنوب الأفريقى ، حيث أن الظروف الاجتماعية والسياسية والتفرقة العنصرية قد أدت بالأطفال السود لمجموعة من الاضطرابات النفسية ، نتيجة عملية تأجيل الإشباع ، والإحساس السلبى بالذات ، والسلوك المنحرف كما ازداد السلوك العدوانى وضعف الضمير (٨٩ : ٨٩٦ - ٨٩٧) .

(٢) الأسباب الاقتصادية :

بعد تناولنا للأسباب السياسية كعامل من عوامل إنتشار ظاهرة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) ، سنتناول العوامل أو الأسباب الاقتصادية التى أدت لهذه الظاهرة ، فقد تعاصر أثناء تصاعد الاهتمام العالمى بالطفولة مع تنامى النظام الاقتصادى القائم على العولمة ظهور الأزمات الاقتصادية على مستوى العالم حيث تفاقمت أزمة تراكم رأس المال بسبب تصاعد أزمة الديون فى الثمانينات فى القرن الماضى مما أدى إلى نشأة ظاهرة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) كانعكاس لهذه الظروف (٢٥ : ١) التى نذكر منها :

أ- اتساع القطاع غير الرسمى :

تشير الدراسات إلى اتساع نطاق القطاع غير الرسمى فى الاقتصاديات بصورة متزايدة وذلك نظرا لما يراه البعض من فشل القطاع الرسمى فى تلبية الحاجات الرئيسية لفئات واسعة من السكان .

حيث أن عائد العمل لا يغطى الحاجات الأساسية للأسرة وهو غير منتظم أو مأمون ، مما يدفع الأطفال إلى محاولة الاعتماد على أنفسهم لإشباع حاجاتهم أو المساهمة فى سد حاجات الأسرة ، وقد يفرض ذلك فى كثير من الأحيان أن يقضى الأطفال معظم وقتهم فى الشارع مما يجعلهم يالفون حياته ويرتبطون بالشارع .

كذلك نجد إن أسلوب (قوت يوم بيوم) الذى يفتقد لأى نوع من التخطيط والأمان ينطبع على شخصية الطفل ويسمه بأهم سمات طفل الشارع وهو فقدان الإحساس بالذنب والقدرة على التفكير الواقعى فى المستقبل .

وإذا ما نظرنا إلى الزيادة المتتالية فى عدد السكان الذين يعتمدون على سوق العمل غير الرسمية فى الدخل توقعنا مدى الارتفاع الرهيب فى عدد أطفال الشوارع (٩ : ١٥ ، ١٦) .

ب- انتشار العشوائيات :

انتشرت فى مصر فى العشرين سنة الأخيرة ظاهرة الإسكان العشوائى وبلغ تعداد سكانها حوالى ١٢,٦ مليون نسمة بنسبة ٤٦% من إجمالى سكان الحضر فى مصر ونظراً لأن تلك المناطق العشوائية لا تخضع لأى تخطيط عمرانى فإنها تفتقد شروط المسكن الصحى ويعانى السكان فيها من التكس الشديد مما قد يسبب إحباط وضغط مادم ومعنوى على الأطفال فيكون الشارع هو الامتداد الطبيعى للسكن . وتمارس كثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية التى تمارس عادة بالمنزل لذلك يقضى الأطفال معظم أوقاتهم بالشارع حتى وهم فى كنف أسرهم . ويتميز الهرم السكانى لهذه المناطق أن أغلبه من الأطفال والشباب فى سن الإنجاب ، ومع اتساع واستمرار المناطق العشوائية فهذا سيعنى بالطبع المزيد من أطفال الشوارع (٧ : ١٥ - ١٦) .

وقد أعلن وزير الإدارة المحلية أمام مجلس الشورى فى بداية عام ١٩٩٤ أن مصر بها ٩٠١ منطقة عشوائية منتشرة على مستوى الجمهورية ، وقد أدت أحداث السيول من جهة وإعادة حصر العشوائيات على مستوى المحافظات من ناحية أخرى إلى رفع التقديرات الرسمية للعشوائيات إلى ١٠٣٤ منطقة فى ٢٤ محافظة عدا محافظتى شمال سيناء والوادى الجديد . وقد اقترح وزير الإدارة المحلية إزالة ٨١ منطقة بشكل فورى والإبقاء على ٩٥٣ بشرط تطويرها ، الأمر الذى زاد من قيمة التكلفة الإجمالية لتنمية وتطوير العشوائيات من ٣,٥ مليار جنيه فى نهاية عام ١٩٩٣ إلى نحو ٧ مليارات جنيه .

وتعتبر المناطق العشوائية من المناطق ذات المستوى الرديء لغالبية المساكن ، فالشوارع ضيقة متعرجة ، مع عدم وصول الخدمات الأساسية والمرافق العامة إليها كالمياه والمجارى والكهرباء ووسائل المواصلات ، وقد أوضحت البحوث المختلفة لهذه المناطق أن ٣٥% من المباني لا يصلها مياه الشرب النقية و ٥٥% منها لا تتمتع بالصرف الصحي (٣٦ : ٢٦).

ج- عمالة الأطفال :

قد تضطر الأسرة بحكم عجزها عن الوفاء بحاجاتها الأساسية إلى التذكير بدفع أبناءها إلى سوق العمل فعلى سبيل المثال وصل عدد الأطفال العاملين من سن ٦ إلى ١٥ فى مصر عام (٢٠٠١) إلى ١٤٧٣٦٠٠ أو ما يوازى ١٠,٣% من إجمالى السكان العاملين .

ويلقى الأطفال الكثير من المخاطر فى عملهم كما يستلزم عملهم الكثير من الجلد والقدرة على تحمل المسؤولية مما يفقد الطفل الإحساس الطبيعى بطفولته ويشعره بالحرمان ، لذلك من المنطقى أن يفر من هذا العالم القاسى إلى حيث الحرية واللامسؤولية إلى عالم الشارع .

(٣) الأسباب الاجتماعية

تعتبر الظروف الاجتماعية المحيطة بالطفل عامل أساسى فى بعض الأحيان أو عامل مشترك فى أحيان أخرى فى خروج الطفل للشارع ، فلا يوجد طفل شارع (طفل بلا مأوى) فى جميع دول العالم إلا ويمكن إرجاع سبب هروبه من المنزل إلى خلل فى عمليات التنشئة الاجتماعية يتعرض لها الطفل خلال عمليات التنشئة الاجتماعية قد تكون هى الدافعة للخروج إلى الشارع حيث توجد سبعة عوامل سلبية أساسية لذلك وهى :

أ - التفكك الأسرى :

وغالباً ما يحد كنتيجة لانفصال الوالدين سواء كان بالطلاق أو هروب إحداهما من المنزل ، مما يجعل الطفل ضحية ويعرضه للتشرد .

ب - الفقر :

وهو عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل .

ج - الجهل والإهمال :

وهو الجهل الثقافي والدينى ، وعدم تفهم احتياجات الطفل الأساسية ، وطريقة التعامل مع مشكلاته سواء من الوالدين أو القائمين على تربية الطفل .

د - القسوة :

وتحدث القسوة عندما يعاقب الطفل على الأخطاء التى يقوم بها أو التى لم يقم بها سواء هى أخطاء بسيطة أو كبيرة بصورة تفوق احتمالات قدراته الجسمية مثل الضرب بالخرطوم ، والعصا الغليظة ، الربط والتكتيف ، الحرمان من الطعام ، استمرار عملية التوبيخ والتمادى ليها ، معاقبة الطفل من أكثر من جهة كالعم والخال بجانب الأب والأم ، ما ينتج عن ذلك العديد من الأضرار النفسية والجسمية للطفل .

هـ - العمل :

نظراً أن الحالة الاقتصادية لبعض الأسر قد تضطر الوالدين للاعتماد على أطفالهم فى المساهمة فى الدخل ، عن طريق دفعهم إلى العمل فى سن مبكر فى أعمال شاقة ، مما يمثل عبء جسدى ونفسى عليهم .

و - أصدقاء السوء :

عندما يفقد الطفل الحنان والرعاية من أسرته نجده يلجأ إلى الأصدقاء الذين يعتبروا فى هذه الحالة البدائل الطبيعيين (فى حالة غياب دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية) مما يحملونه من عادات وسلوكيات وقيم خاطئة وشاذة يتم تغذية الطفل بها ، مما ينشأ عنه طفل غير سوى .

ز - المدرسة :

تعرض الطفل دراسياً لعرضه للنقض المستمر وضعف دور الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة وعدم وجود أخصائى نفسى فى المدارس لحل مشكلته مما يعرض الطفل إلى نبذ المدرسة و الهروب منها ، نضيف إلى ذلك ضغط الأسرة عليه للانتظام دون مساعدته (٩ : ١٧ - ٢٠) .

بالإضافة لأنخفاض العائد المادى للتعليم بالنسبة للطبقات الدنيا والمصروفات المقنعة وعدم جاذبية المدارس وصعوبة المناهج وغياب ضمير المدرس فى التعامل مع الأطفال الذى يتمثل فى (العنف) .

جدول (١)
العوامل الاجتماعية التي تسبب خروج الطفل للشارع*

م	السبب	النسبة المئوية
أ-	القسوة (من المدرسة - الأسرة - عمالة الطفل)	٢٧%
ب-	التفكك الأسرى	٧%
ج-	الإهمال	٥%
د-	العوامل الذاتية	٤%
هـ-	أصدقاء السوء	٣%
و-	الفقر	٣%
ز-	اليتم	٣%
ح-	العوامل السبعة مجتمعة	٤٨%
	المجموع	١٠٠%

- ذلك بالإضافة إلى بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الغير سوية التي

تدفع الطفل للخروج للشارع وهى (٩ : ٢٠) (٣٥ : ٤٢) :

- أ - الميل للحرية والهروب من الأوامر والضغط الأسرية .
- ب - عدم اهتمام الأسرة باللعب كضرورة وانعدام الترفيه للطفل .
- ج - ضعف الرقابة بسبب اللامبالاة من جانب الأسرة أو الثقة الزائدة فى الطفل .
- د - عدم الاستماع إلى الطفل مما يولد قناعة لديه بعدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره بينما يجد ذلك بين قرناء السوء خارج الأسرة .
- هـ - التفرقة فى المعاملة بين الأبناء بقصد أو بدون قصد ، والإحساس بالغيرة مما يدفع الطفل للبعد عن المنزل ، فيلجأ للشارع .
- و - قد تشجع الأسرة أعمال البلطجة والعنف حيث يرى الابن والده يقوم بهذه الأعمال ويعتبره قدوة له مما يمهد الطريق للطفل نحو الانحراف .

كل ما سبق يجعل من المنزل شئ منفر بالنسبة للطفل ، ومن الشارع عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة يحاول إثبات ذاته من خلالها .

* المصدر : جمعية قرية الأمل (إدارة الدراسات والبحوث) (١٠ : ٢-٤) .

(ج) خصائص أطفال الشوارع فى نطاق القاهرة الكبرى :
لأطفال الشوارع خصائص متشابهة ومتقاربة من حيث السن
والنوع وأماكن وأسباب التواجد سنتناولها بالتوضيح فيما يلى :
(١) السن :

أوضحت تقارير الأمن العام عام (٢٠٠٠) أن الجانب الأكبر من
أطفال الشوارع تقع أعمارهم فى الفئة من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة
٥٩,٢% ، ويلي ذلك الفئة العمرية من ٩ إلى أقل من ١٢ سنة بنسبة
٢١,١% ، ثم الفئة من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة بنسبة ١٤,٧% . فى
حين لم يتجاوز نسبة الأطفال ممن تقع أعمارهم من ٧ إلى أقل من ٩ عن
٣,٤% من إجمالى الأطفال المشردين وأن أصغر من ٧ سنوات يعتبر
من التائهين أو اللقطاء حيث يتم إيداعهم فى المؤسسات الإيوائية (٩ : ٩)

(٢) النوع :

تظهر بيانات وتقارير الأمن العام عام (٢٠٠٠) أن الغالبية
العظمى من الأطفال المشردين من الذكور بنسبة ٩٢,٥% فى حين لم
تتجاوز نسبة الإناث ٧,٥% من إجمالى حالات التشرد فى مصر (٦٤ : ٩)
وهذا يتفق مع دراسة "نشأت حسين" ١٩٩٨ حيث أجرى دراسة على ٥٠
طفل شارع جمعهم بأسلوب (كرة الثلج) وقد أشارت عينة الدراسة إلى أن
الغالبية العظمى من الذكور وليس إناث كما هو موضح بالجدول (١) ،
وتتطابق هذه النتائج مع نتائج دراسات عالمية مثل "جمعية أمل الطفل"
١٩٩١ Child Hope (٧٧) ودراسة "ابستكار" ١٩٨٨ Aptekar (٦٨)
والدراسات المحلية مثل دراسة "مدحت أبو النصر" ١٩٩٢
(٥٨) و"أحمد صديق" ١٩٩٥ (٦) التى تناولت موضوع أطفال الشوارع.

جدول (٢)
أسباب قلة عدد الإناث بالشارع

(ن = ٥٠)

م	السبب	التكرار	النسبة المئوية
١	أمور تتعلق بالشرف	٤٧	٩٤%
٢	سهولة استغلال الإناث في الأعمال المنافية للأداب	٤٢	٨٤%
٣	سهولة استغلالهم في الخدمة المنزلية	٣٠	٦٠%
المجموع		* ١١٩	

وقد أشار "نشأت حسين" (١٩٩٨) إلى وجود عدة أسباب رئيسية ترتبط بقلة عدد الإناث بالشارع مقارنة بعدد الذكور والتي تكمن في ثلاثة أسباب رئيسية حيث أشار ٩٤% من العينة أن وجود الفتاة في الشارع يجلب العار للأسرة ، وكذلك ٨٤% من العينة إلى سهولة استغلال الإناث في الأعمال المنافية للأداب والفسق بواسطة أطفال الشوارع أنفسهم خاصة الكبار منهم أو بواسطة أفراد آخرين ، و ٦٠% من العينة استغلالهن — خاصة الصغار منهن — في الخدمة بالمنازل والتكسب من وراء ذلك .

نتيجة لهذه العوامل تقل رؤية الإناث بصورة واضحة في الشارع عنها بالنسبة للذكور . على الرغم من أن الأسباب والضغوط والعوامل التي يتعرض لها أطفال الشوارع من الذكور هي نفس الأسباب التي يتعرض لها الإناث والتي ترتبط بنزوحهم للشارع .

وفى حالة تواجد بعض الإناث في الشارع فمعظمهن هارين من أهلهم ويناموا في الشارع في نفس أماكن نوم الذكور .

(٣) الموطن الأصلي :

معظم أطفال الشوارع من مواليد القاهرة الكبرى وضواحيها فقد أسفرت دراسة "نشأت حسين" ١٩٩٨ الاستكشافية الميدانية لهذه الظاهرة على الآتى :

* معدلات التكرار أكثر من ١٠٠% لحرية المبحوث في إعطاء أكثر من سبب .

- ٦٨% من حجم العينة من القاهرة وضواحيها .
- ٣٢% يمثل حجم الأطفال النازحون من المحافظات ومدن الجمهورية المختلفة .

حيث وجد أن أطفال الشوارع من مواليد القاهرة الكبرى أتوا أصلا من الأحياء والمناطق العشوائية المختلفة داخل نطاق القاهرة الكبرى ويصلون إليها عن طريق التسطح على سطح القطارات مما يعرضهم للسقوط والوفاة غالبا .

(٤) الخلفية الأسرية :

إحدى الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة هي التفكك الأسري الناتج من حالات الطلاق أو الهجر أو وفاة عائل الأسرة أو زواج الأم بعد وفاة أو طلاق الأب أو غياب إحدى الوالدين أو كلاهما نتيجة السفر أو السجن أو المرض .

الاتصال بين طفل الشارع والأسرة يكاد يكون منعدم إلا في حالة القبض عليه وإرجاعه إلى أسرته وغالبا يعود للشارع مرة أخرى (٦٤ : ٥٥ - ٥٦).

(٥) الحالة التعليمية :

معظمهم أميون سواء إناث أو ذكور حيث لا يجيدون حروف الهجاء ولم ينهى أحدهم المرحلة الابتدائية .

(٦) أسباب التواجد بالشارع :

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع إحدى الظواهر الاجتماعية ذات الأسباب والعوامل المتعددة في نتائج للعديد من الأسباب المتفاعلة والمتراصة التي تعمل سويا لتهيئة المناخ العام لحدوث الظاهرة والتي تعمل بصورة مباشرة على نزوح الطفل للشارع واتخاذ كمحل بديل للإقامة ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى ما يلي :

أ- العوامل المهنية :

- ١- انخفاض المستوى المعيشي والتعليمي للأسرة .

- ٢- التسرب من التعليم أثناء فترة التعليم الأساسى .
- ٣- الهجرة الداخلية للأسر من القرى للمدن الرئيسية (بطالة - عمالة هامشية).
- ٤- التفكك الأسرى .
- ٥- حاجة سوق العمل غير الرسمى للعمالة الهامشية .
- ٦- حجم الأسرة وتأثير عامل المساحة .
- ٧- غياب دور الأسرة الممتدة.

ب- العوامل المباشرة :

الإهمال - سوء المعاملة - تأثير أصدقاء السوء - الحرية وحب المغامرة - الهروب من دور الرعاية .

(٧) طبيعة الأعمال التى يقوم بها أطفال الشوارع (عمالة هامشية) :
أشارت الدراسات التى تناولت عمالة الأطفال فى مصر ، أن أعمال الأطفال بالشارع لها تتطلب تدريب معين ، وغالباً ما تقتصر على القيام بالأعمال الهامشية غير المؤثرة بشكل مباشر فى العملية الإنتاجية ، ولا تتطلب مهارات فنية ويمكن استناداً إلى الدراسات السابقة أن نجل أهم الأعمال التى يتخذها أطفال الشوارع فيما يلى (٣١ : ١٤٧ - ١٧٩) (٦٤ : ٥٧ - ٦٩).

- أ - عمل فى الورش والمصانع الصغيرة (بصورة غير رسمية) .
- ب - أعمال النظافة وشراء الطلبات الشخصية لصاحب العمل .
- ج - بيع المناديل ومسح زجاج العربات وغسيل السيارات .
- د - جمع مخلفات عربات الفاكهة وإعادة بيعها .
- هـ - حمل البضائع للآخرين وتوصيلها للمنازل .
- و - جمع بقايا البلاستيك والزجاج وبيعها .
- ز - التسول فى المقاهى وأمام دور السينما والمسارح والمطاعم ومسح الأحذية .

(د) صفات طفل الشارع :

(١) الصفات المظهرية :

نظراً لأن طفل الشارع لا يسكن بمنزل وليس لديه ما يرعاه لذا فصورته دائماً تكون غير نظيفة فهناك عدة سمات مظهرية نجد عليها كل طفل شارع .

أ - إهمال شديد بملابسه فهي رثة .

ب - الشعر غير نظيف .

ج - حافى القدمين .

د - الأظافر طويلة ومتسخة .

هـ - رائحة كريهة نتيجة عدم الاستحمام (٩ : ١١) .

(٢) الصفات الصحية :

نظراً لعدم توافر الرعاية الصحية لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) وتواجدهم المستمر بالشارع فقد أجمعت الدراسات على أن أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) لهم سمات صحية متشابهة ويمكن إجمالها في الآتي : (٩) (٨٤) (٨٥) (٧١) :

أ - فقدان الشهية والنظافة .

ب - أمراض التنفس المعدية Upper Respiratory والأمراض الجلدية Skin Disorders واضطرابات الجهاز الهضمي .

ج - التأخر في النمو والإصابة بسوء التغذية .

د - أوضحت نتائج دراسة "بورتون" (١٩٩٨) Burton على الأطفال الذين مروا بخبرة التشرد خلال الخمس سنوات الأولى والذين لم يمروا بهذه التجربة في نفس العمر وأظهرت النتائج أن الأطفال المشردين يميلون للقصر والنحافة ويحتاجون رعاية صحية بشأن بعض الأمراض كالربو والأكزيما والتلثم ومشاكل النطق ، كما أن نسبة الحوادث أكثر من الغير مشردين ذلك بالإضافة إلى البلهارسيا وأمراض العيون والأمراض المختلفة بالوجه والجسد والشكل العام للطفل يكون غير صحي .

هـ - كانت إحدى نتائج دراسة "نشأت حسين" (١٩٩٨) أن تعرض الطفل الدائم للتواجد بالشارع يجعله عرضة للعديد من المشكلات الصحية سواء الناتجة عن طبيعة ما يتناوله من أطعمة مكشوفة (وأحياناً بقايا الطعام الموجودة في النفايات) فيتعرض للأوبئة

والأمراض مثل أمراض سوء التغذية والأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسي كالالتهاب الرئوي والسل وغيرها ، وتلك المتعلقة بالممارسات الجنسية الغير سوية . والناتجة عن الاستحمام فى مياه النيل والترع والمصارف مما يزيد من احتمالية تعرضهم لمرض البلهارسيا (٣٦ : ٩٤) (٩ : ١١) .

(٣) الصفات النفسية :

من الطبيعى أنه نتيجة لتواجد الطفل بالشارع وانفصاله عن أسرته وتعرضه لسوء المعاملة ممن حوله ، وكذلك النظرة النافرة من المجتمع ، فإن هذا الطفل يعانى من العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية كنتيجة لنقص الرعاية النفسية المقدمة له من قبل الأسرة والمجتمع حيث يفقد الطفل الإحساس بالحنان والأمان والاطمئنان وتلاحقه النظرات النافرة من أفراد المجتمع (٨٤) (٣٤ : ٤٣) لذلك فهم أكثر عرضه للأمراض النفسية أكثر من الأطفال الذين لم يمروا بخبرة التشرد (٨٥) (٧٣) كما يتميزوا بميول انتحارية واكتئاب وقلق (وعزلة شديدة) (٧٠) (٧٣) (٨٤) وإحساس سلبى بالذات وسلوك عدوانى وضعف الضمير والذكاء نتيجة تأجيل الإشباع.

واستناداً إلى الدراسات المختلفة التى تناولت طفل الشارع (طفل بلا مأوى) يمكن أن نجل السمات النفسية فى الآتى :

١- العداء والعدوان :

تتسم شخصية طفل الشارع بالعداء والعدوان أكثر من الطفل الطبيعى وذلك بهدف السيطرة على الآخرين وذلك نتيجة التشدد والقسوة من الوالدين وشدة العقاب أو التساهل الزائد (٧٨ : ٧٦٥) كما يكون العدوان لدى هؤلاء الأطفال نتيجة للإحباطات المتكررة فى حياتهم والتى قد تؤثر سلبياً بتكرارها فى حياة الفرد وتزداد شدة الشعور بالعدوان كلما اشتد الشعور بالإحباط (٥٧ : ٢٤) وهذه الآراء تنطلق من نظرية الإحباط - العدوان "لدولار وميللر".

والعدوان إذا تعذر تعريفه وتوجيهه لمصادر خارجية فهو ينصب على الذات ويأخذ أشكال مثل إدمان المخدرات والخمر والاستغراق فى لعب الميسر والانتحار وهو قمة العدوان المرتد على الذات ، كما قد يعتبر

العدوان لدى أطفال الشوارع المنفذ أو المخرج الوحيد للتنفيس والشعور بالذات ، لكل ما تعلموه من أساليب سلبية لمواجهة الموقف الذين يجدون أنفسهم فيه .

٢ - الاعتماد الزائدة (٣ : ١٣٧ - ١٣٩) :

الاعتماد صفة تميز الأطفال بصفة عامة فهم دائماً يتقدمون إلى الأمام وهم ينظرون إلى الخلف ينظرون للوالدين كأنما يريدون ضمان بقائهما بجوارهم أو خلفهم للحماية والدعم وطفل الشارع أكثر اعتمادية حيث تعرض من والديه لأنواع من الإهمال والعقاب اللفظي والبدني وعدم القبول من ناحية الوالدين لذلك فهذه الخبرات السلبية تجعل الطفل في حاجة إلى الحنان والدفء والحب مما يجعله فريسة سهلة لأي فرد يظهر له هذا الحنان ويطوعه لأغراضه الشخصية .

٣ - انخفاض تقدير الذات :

ينخفض تقدير الذات لدى طفل الشارع نتيجة للخبرات السلبية مع الوالدين فالطفل يشعر بقيمته إذا وجد أن له مساحة من الحب والقبول في قلوب الآخرين فغياب الإمدادات النفسية للطفل يشعره بالدونية وعدم القيمة، ولا شك أن انخفاض تقدير الذات يرتبط بارتفاع مستوى العدوانية لدى الفرد حيث أشارت الدراسات إلى أن هناك علاقة دالة سالبة بين تقدير الذات والعدوان أي أن تقدير الذات المرتفع يكف العدوان .

٤ - عدم القدرة على التعبير عن الذات :

طفل الشارع لا يستطيع التعبير عن مشاعره أو التواصل مع الآخرين بصورة سليمة نتيجة لعدم الشعور بالأمان مع والديهم أو في الشارع .

٥ - نقص الثبات الانفعالي :

نتيجة لعدم استقرار حالتهم المزاجية ينقص لديهم الثبات الانفعالي فطفل الشارع سهل الاستثارة لا يستطيع تحمل الإحباط أو القيام بالاستجابة الانفعالية الملائمة في مواقف التوتر المتعددة في الحياة .

٦ - النظرة السلبية للحياة :

إدراك أطفال الشوارع للعالم المحيط بهم أنه ملئ بالأخطار والتهديد وهذا الإدراك السلبي للحياة يعود إلى أنهم لم يحصلون على الدفء والحنان والحب والأمان وهذه العوامل من شأنها أن تؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المجتمع والحياة بصفة عامة .

(هـ) الضغوط الاجتماعية المؤثرة على أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) :

الطفل هو الطفل في أى مكان سواء فى المنزل أو فى الشارع فالأطفال يتشابهون فى كل مرحلة سنية فى خصائصهم وجميع الأطفال يحتاجون إلى رعاية من أفراد بالغين يستطيعون إعالتهم وتوجيههم التوجيه السليم ، فتواجد طفل بالشارع واتخاذ مكان للمأوى والمعيشة لابد وأن يعرضه للعديد من الأزمات النفسية لمحاولة التكيف مع هذه الحياة حيث أن أى محاولة للتكيف مع الشارع ستأخذ صورة غير سوية حيث يتعرض طفل الشارع لنوعين من الضغوط الاجتماعية وهى :

(١) السبب الذى دفعه للخروج من المنزل وتفضيل حياة الشارع على حياة المنزل .

(٢) الضغوط الاجتماعية الناتجة عن وجود الطفل وحياته بالشارع. هذين النوعين من الضغوط بينهما علاقة ما تربطهما معا مما يجعل الطفل يدور فى دوامة من المشاكل والضغوط التى تدفعه للبقاء أكثر بالشارع معرضاً نفسه لمزيد من النتائج السلبية فى الحالة الجسمية والاجتماعية والنفسية .

ذلك بالإضافة إلى :

(٣) زيادة عدد أفراد الأسرة بسبب نقص الوعي الصحى بأهمية تنظيم الأسرة ولرغبة الأهل فى استخدام الأطفال كمصدر للدخل ومع ثبات الدخل وزيادة عدد الأفراد يحدث خلل ويقل نصيب كل فرد فى الأسرة مما يدفع الطفل للشارع كمصدر للدخل عن طريق الأعمال الهامشية (١٠ : ٣) .

وتعد نقص المساحة المتاحة للطفل فى منزله من العوامل المساهمة فى خروجه للشارع فعندما يجد الطفل المساحة المتاحة له صغيرة فإنه بالتالى يزداد احتكاكه بالشارع لتوافر المساحة ، وفى دراسة "نشأت حسنين" ١٩٩٨ على عينة قوامها ٥٠ طفل شارع وجد أنه كلما نقص عدد

الغرف بالمنزل كلما زاد خروج الطفل للشارع والجدول التالي يوضح ذلك مع الأخذ في الاعتبار أن الأسرة تتكون من ٧ أفراد على الأقل .

جدول (٣)

عدد حجرات مسكن الطفل قبل نزوحه للشارع

(ن = ٥٠)

م	السبب	التكرار	النسبة المئوية
١	أطفال من أسر تقطن حجرة واحدة	٣٦	٧٢%
٢	أطفال من أسرة تقطن حجرتين	١٠	٢٠%
٣	أطفال من أسر تقطن أكثر من حجرتين	٤	٨%
	المجموع	٥٠	١٠٠%

حيث يشير الجدول إلى عدد الحجرات التي يقطن بها الطفل قبل نزوحه للشارع مع أسرته والذي يوضح أن عدد الأطفال من أسر تقطن حجرة واحدة (أو مكان واحد كالعشش أو غيرها) بلغ ٧٢% ، وعدد الأطفال من أسر تقطن حجرتين بلغ ٢٠% في حين بلغ عدد الأطفال من أسر تقطن أكثر من حجرتين بلغ ٨% فقط وهو ما يعطى دلالة حول نقص المساحة المتاحة للطفل بالمنزل قبل نزوحه للشارع (٦٥ : ٦٢ ، ٦٣) (٤) ارتفاع معدل الطلاق في الأسر من ٦٢ في الألف إلى ٧٢ في الألف وذلك في خلال الـ ١٠ سنوات الأخيرة والذي أدى إلى تفكك أكثر وتشتيت الطفل .

(٥) زواج الأب من أكثر من سيدة وأحياناً تتعايش الأسر الكبيرة معاً في منزل صغير مما يقلل الدخل وينعكس على حالة الطفل النفسية .
(٦) زواج الأم من رجل آخر قد يسئ معاملة الطفل أو أن تتوجه الأم بمشاعرها إلى حياتها الجديدة .

(٧) تعرض الأطفال لجرح لمشاعرهم من نوع آخر وهو أن يرى الطفل علاقات غير سوية داخل المنزل (١٨ : ٣ ، ٤) .

(٨) أمهاتهم أكثر إضطراباً من أمهات الأطفال الأسوياء (٧٣) .

(٩) يفقدون الإحساس بالمكان والزمان والانتماء للأسرة (٣٤ : ٤٣)

(١٠) يحبون المغامرة والتطلع ويتميزون بالتشتت والتشكك وعدم وضوح للهدف والميل لأستجداء الآخرين .

كل هذه الضغوط أو بعضها قد يؤثر في إرتباط الطفل ببيئته المنزلية حيث يجعله ينسلخ منها تدريجياً ثم يندمج في بيئة الشارع، والطفل لا يتحول سريعاً لحياة الشارع وإنما يمر بمراحل ثلاثة أوضحها "نشأت حسنين" ١٩٩٨ في أنها عملية تحول بطيئة يمر الطفل خلالها بثلاث مراحل رئيسية وهي :

- ١ - الاحتكاك المباشر بالشارع وعلى فترات متقطعة تتسم بتواجد الطفل ما بين الشارع والأسرة .
- ٢ - اكتساب الطفل لمعايير وقيم جماعة أطفال الشوارع بصورة تدريجية ترتبط بمدة إقامة الطفل بالشارع ، التي غالباً ما تتسم بأنها أطول من مدة إقامته مع أسرته .
- ٣ - التحول لحياة الشارع والاعتماد عليها في الإقامة والمأوى في مقابل الاعتماد على الأسرة بمعنى الإحلال الكامل أو شبه الكامل لحياة الشارع محل حياة الأسرة بالنسبة للطفل (٦٤ : ٧٦) .

نظرية طقوس العبور The Rits of Passage

ما سبق يشابه في مجمله النظرية المعروفة باسم طقوس العبور The Rits of Passage وتشير إلى أن عملية تحول الأفراد من حالة اجتماعية إلى حالة أخرى تمر بثلاث مراحل رئيسية :

- ١- الانفصال Separation من الحالة الاجتماعية السابقة وطبيعة الحياة والروتين الخاص بها .
- ٢- مرحلة الانتقال Transition من الحالة الاجتماعية السابقة والحالة الجديدة وهي مرحلة تتسم بعدم وجود هوية محددة للأفراد .
- ٣- إعادة الظهور في الحالة الاجتماعية الجديدة Reaggregation حيث يقدم الفرد إلى المجتمع في صورته الجديدة وبهوية مختلفة (٥٣ : ١٠١) .

(و) الآثار المترتبة على ازدياد ظاهرة أطفال الشارع (٩ : ٢٠) :

(١) الآثار السياسية :

- أ- انتشار حالة من عدم الاستقرار الأمني نتيجة انحراف وجنوح أطفال بلا مأوى مما يؤثر على أمن الدولة نفسه.
- ب- استقطاب بعض الأطفال للعمل مع العصابات والجماعات الإرهابية مما يزيد من حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي بالدولة.

(٢) الآثار الاقتصادية :

- أ - زيادة معدلات الفقر نتيجة انخفاض المستوى الاقتصادي وانتشار المناطق العشوائية والتي تكون مصدر أساسى لأطفال الشارع (أطفال بلا مأوى) .
- ب - زيادة نسبة البطالة والأعمال الهامشية نتيجة لزيادة هذه الفئة .

(٣) الآثار الاجتماعية والصحية :

- أ - زيادة معدل التشرد للأطفال بالشوارع وما ينتج عنها من ترويع المواطنين وعدم الشعور بالأمان بالشارع .
- ب - زيادة نسبة الأمية بين الأطفال والتسرب من التعليم .
- ج - ظهور فئة الأطفال الرضع عديمى النسب وبلا مأوى نتيجة اختلاط الجنسين فى الشارع .
- د - زيادة انتشار الأمراض والأوبئة وخاصة الأمراض الجنسية (ايدز - زهرى ... إلخ) والأمراض الجلدية .

(ثانياً) : المنظمات الاجتماعية Social Organization

(أ) مفهوم المنظمات الاجتماعية

عبارة عن وحدات اجتماعية يتم بناؤها بشكل مقصود لتحقيق أهداف محددة، ويكون الغرض من تصميم المنظمة وإنشائها هو تحقيق أهداف يعجز الجهد الفردى عن تحقيقها أى أنه لتحقيق تلك الأهداف يتم تدوين قواعد ، ولوائح ، وتقسيم العمل بين الأعضاء ، وتوزيع القوة والسلطة بينهم بطريقة واعية، وهذا يجعل المنظمة تختلف عن الوحدات الاجتماعية الطبيعية كالأسرة ، والمجتمع المحلى (١٠ : ٤١) .

وقد حدد رشاد أحمد عبداللطيف مفهوم المنظمات الاجتماعية

كالآتى:

- ١ - إنها وحدات اجتماعية أنشئت خصيصاً لتحقيق أغراض معينة .
- ٢ - وجود تنظيم لتحقيق هذه الأغراض وقد يعاد تنظيمها لتتواءم مع أغراضها.
- ٣ - تختص المنظمات بتقديم خدماتها فى ميدان واحد أو أكثر .
- ٤ - تمتاز باتصالها المباشر بالمستفيدين من خدماتها فى ميدان واحد أو أكثر .

- ٥ - لها هيكل تنظيمي من نوع ما ينظم العمل داخلها .
- ٦ - يتم العمل فيها طبقاً للقانون وللائحته التنفيذية الخاصة به .
- ٧ - إنها تتكون من وحدات فرعية أو أجزاء (تعرف بالأجزاء الفرعية) وتكون مرتبطة ببعضها بنائياً ووظيفياً ومتبادلة الاعتماد (١٠ : ٤١) .

(ب) أهداف المنظمات الاجتماعية (٢٦ : ٢٢٣) :

وأهداف المنظمات لها أهميتها الكبرى فهي التي تعطي للمنظمة شرعية وجودها ، وتشير إلى الاتجاه الذي ينبغي أن تسير فيه أنشطتها ، وهي أخيراً الأساس الذي يتم في إطاره تقييم عمل المنظمة ، ويجب التفرقة بين الأهداف المعلنة أو الرسمية Formal Goals ، والأهداف الحقيقية Real Goals .

(١) الأهداف الرسمية :

هي تلك الأهداف التي تعارف عليه واضعو السياسات بالمؤسسة ، وشكلت الميثاق الأولى لبداية المنظمة وتعبّر عن الوضع المثالي للمؤسسة .

(٢) الأهداف الحقيقية :

فيقصد بها تلك الأهداف التي توجه إليها موارد المؤسسة وتحظى بتأييد معظم العاملين بها ، وعلى هذا فهي تعبّر عن الوضع الحالي أو الواقعي للمؤسسة .

(ج) خصائص المنظمات الاجتماعية :

- (١) تهدف إلى القيام بخدمات مختلفة بدرجات مختلفة من الكفاءة والفعالية .
- (٢) يقوم أعضاء المنظمات بمهام مختلفة تتمثل في تخصيص دقيق للأدوار الاجتماعية وتقسيم واضح للأنشطة المترابطة .
- (٣) يتطلب التخصص الدقيق في العمل إيجاد نوع من الترابط والتنسيق بين المهام المختلفة للعاملين بها لتحقيق الناتج النهائي .
- (٤) يتسم العمل بالانتظام والثبات والاستمرار .

- (٥) تتصف المنظمات بوجود هيكل تنظيمي يأخذ شكل هرمي ويهدف إلى تحقيق صفة الانتظام في المنظمة والمحافظة على أدائها لوظائفها .
- (٦) وجود إمكانات كالموارد والطاقات والأموال المتاحة والمعلومات التي يستند إليها العمل التنظيمي بالمنظمة .
- (٧) وجود نظم وإجراءات لأداء الأعمال وفقاً لتدفق أو تطور ما اصطلح على تسميته بالروتين .
- (٨) وجود قواعد وتعليمات وشروط متعارف عليها والتي يسترشد بها الأفراد طوعاً أو قهراً في أدائهم للأعمال أو في استخدامهم للإمكانات (٢٦ : ٢٢٣) .

(د) المؤسسات الإيوائية كمنظمة اجتماعية :

هي دار للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الصعبة ، والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل نطاق أسرهم الطبيعية ، كالأطفال مجهولي النسب ، والضالين ، واليتامى بسبب التفكك الأسري ، أو مرض ، أو سجن أو عجز أحد الوالدين .

(١) مفهوم المؤسسات الإيوائية :

- هي مؤسسات تقوم برعاية الأطفال بعد سن السادسة وتوفير لهم الخدمات الصحية والتربوية والتعليمية والمهنية عن طريق مجموعة من المتخصصين كالأطباء ورجال التعليم والمتخصصين في التدريب المهني والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين .
- هي لون من ألوان الرعاية التي تقدم للطفل في حالة عجز الأسرة عن رعايته نتيجة لتفككها أو انهيارها سواء كان ذلك بصورة مؤقتة أو دائمة أو نتيجة لعوامل شخصية الطفل تستجوب رعايته في المؤسسة كالإصابة بالضعف العقلي أو الانحراف أو العاهات .
- هي تجمع إنساني ينتظم فيه الأفراد ليشاركوا في تحقيق هدف مشترك ، ويكون لكل منهم دور ومسئولية في تحقيق هذا الهدف .
- وهي بيئة خاصة يعيش فيها الأفراد ويعملون بها ، ومن خلال هذا التفاعل بينهم وتأثيرهم على بعضهم البعض تطبع المؤسسة سلوك الأفراد وشخصياتهم بطابع خاص يختلف في محتواه ومداه تبعاً

لدرجة الحرية التي يمارسونها ، ودرجة انتمائهم أو عدم انتمائهم للمؤسسة .

- هى دار لإيواء الأطفال المعرضين للانحراف نتيجة اليتيم ، أو التفكك الأسرى أو لمرض العائل ، وتضم أيضا الأطفال الضالين، والغير الشرعيين (اللقطاء) وفقا لما يسفر عنه البحث الاجتماعى فى المرحلة العمرية من ٦-١٢ سنة ، ويوجد بها جهاز فنى وإدارى.
- تعتبر المؤسسات الايوائية أقدر الأماكن على إشباع احتياجات الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية بقدر المستطاع

ولقد اتجهت الدول والحكومات ومعظم الهيئات الأهلية المهمة برعاية الطفولة فى المجتمع المحلى والعالمى إلى الاهتمام بإنشاء المؤسسات الايوائية .

(٢) تصنيف المؤسسات الايوائية :

- أ- مؤسسات حكومية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ، أو مؤسسات أهلية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية وتنقسم إلى :
 - ١- مؤسسات ايوائية لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى).
 - ٢- مؤسسات ايوائية للأطفال الشواذ وضعاف العقول وذوى الإحتياجات الخاصة.
 - ٣- مؤسسات ايوائية للأطفال المضطربين وجدانيا والأحداث والجانحين.

(٣) شروط القبول بالمؤسسة الإيوائية لأطفال الشوارع (١٠ : ٤٤ - ٤٦)

- أ - أن يكون الطفل خال من الأمراض العقلية والعصبية .
 - ب - أن لا يكون قد صدر على الطفل حكم أو قد سبق إيداعه بإحدى مؤسسات الأحداث .
 - ج - أن لا يقل السن عن ٦ سنوات وألا يزيد عن ١٨ عام .
 - د - إذا كانت الحالة فتاة ألا يكون قد سبق لها الزواج .
- وقد بلغ عدد المؤسسات فى الجمهورية ١٩٣ مؤسسة .

- (٤) ما يجب أن تقدمه المؤسسة الايوائية :
- (أ) رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والمودعين بالمؤسسات الايوائية عن طريق (٤ : ٥٨) :
- ١- توفير جو مشابه للأسرة بأن يقسم الأطفال إلى مجموعات صغيرة ويكون لكل مجموعة منهم أب وأم بديلين وتكون لكل جماعة حياتها الخاصة كجماعة مترابطة ، فالحياة في جو أسرة من أهم حاجات الطفل ، حيث ينزع الطفل من أسرته للضرورة القصوى وليس للفقر فحسب .
 - ٢- توفير الرعاية الاجتماعية التي تتضمن نواحي روحية وأخلاقية وتربوية وعقلية بجانب الجسمية .
 - ٣- توفير أماكن للإقامة يتسم فيها الأثاث بالشخصية والخصوصية لكل طفل وعدم إصباغ طابع موحد للأطفال في الملابس والمأكل ليشعروا بالفردية .
 - ٤- توفير أقسام مهنية وطبية ومساحة لممارسة الأنشطة الرياضية .
 - ٥- تقديم البرامج المعدة إعداد جيد بما يتناسب المراحل السنية والاحتياجات الفسيولوجية والنفسية للطفل .
 - ٦- إعادة التأهيل والدمج المجتمعي .
- (ب) يديرها متخصصين يقومون بوضع البرامج المختلفة التي تعمل على الإصلاح المادي والمعنوي والحسي للأطفال .
- (ج) لابد من تضامن كافة العاملين في تنشئة الأطفال وتدريبهم بما يساعد على فهم الأطفال والتعامل معهم بما يحقق الأهداف التربوى للمؤسسة .
- (د) يفضل المؤسسات الصغيرة عن الكبيرة لقدرتها على تحقيق الأغراض التربوية وتكوين علاقات مع الأطفال يغلب عليها طابع عاطفة الأبوة والأمومة .
- (هـ) وقد أوجز "المتولى إبراهيم" خدمات المؤسسات الايوائية في الآتى (١٣ : ٢٦ ، ٢٧) :
- ١ - التدريب المهني :
- وعلى الأخص للأولاد الذين أنهوا المرحلة الابتدائية ولم يستمروا في التعليم .

٢ - المرحلة التعليمية :

عن طريق إلحاق الأبناء بالفصول الدراسية المناسبة داخل أو خارج المؤسسة وفتح فصول محو الأمية .

٣ - الناحية الصحية :

من خلال الاستعانة بطبيب للتردد على المؤسسة يومين في الأسبوع لتوقيع الكشف على الأبناء وتحويل بعض الحالات إلى المستشفيات العامة إذا لزم الأمر .

٤ - التغذية :

تقدم المؤسسة وجبات غذائية وتستعين في ذلك بالمقررات التي تضعها الإدارة العامة للأسرة والطفولة ، ويتم ذلك من خلال لجنة بمعرفة مدير المؤسسة ويشارك في عضويتها أخصائي اجتماعي .

٥ - التربية الدينية والقومية :

تكون من خلال تشجيع الأبناء على تأدية الفرائض الدينية المختلفة والاهتمام بالتربية الوطنية والقومية عن طريق الندوات والمحاضرات .

٦ - الترفيه :

من خلال إقامة حفلات سمر ومعسكرات ورحلات وأنشطة ثقافية.

(٥) تنقسم المؤسسات الايوائية الأهلية لأطفال الشوارع إلى ٣ أنواع :
أولا : مركز استقبال :

وهو أول مراحل التحاق طفل الشارع بدار الإيواء حيث يقدم هذا المركز وجبات غذائية ساخنة وملابس (ترنج) وفيها يأخذ الطفل حمام وخلال هذه الفترة يبدأ الأخصائي في التحدث مع الطفل حول حياته في الخارج بالشارع ومقارنتها بحياته داخل مؤسسة توفر له سبل الرعاية ، وهذه هي بداية الطريق حيث يرشد الطفل العديد من أصدقائه إلى هذا المكان .

ثانيا : دار الإيواء المؤقت :

بمجرد ضمان رغبة الطفل في البقاء في المؤسسة يحول إلى دار الإيواء مؤقت حيث قد يستمر فيها إلى ٦ أشهر حتى يتم التأكد من أنه يرغب في البقاء ولا يتكرر هروبه لفترة طويلة .

ثالثا : دار الإيواء الدائم :

يتم نقل الطفل حيث يستمر به لفترات طويلة يتعلم ويعمل ويساهم الدار في إيجاد شقة له ثم يساعد في مصاريف زواجه ، وفي جمعية الأمل التي ترعى أطفال الشوارع حالتين زواج إحداهما طفل شارع خريج كلية سياحة وفنادق ويعمل الآن في الجمعية يرعى حالات الأطفال .

- تجربة " جمعية قرية الأمل " بمصر وهي جمعية أهلية أنشأت في القاهرة عام ١٩٨٨ بواسطة رجل إنجليزي الجنسية كان يعمل مديراً لأحد المدارس الأجنبية في مصر وبالتعاون مع بعض رجال وسيدات المجتمع المصري بغرض رعاية الأطفال ذوي الظروف الصعبة من الأيتام واللقطاء وأطفال الشوارع ، وتقوم فلسفة الجمعية على ضرورة استقرار الطفل داخل أسرته باعتبارها البيئة الطبيعية ومحاولة تأهيل الأسرة اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا حتى تستطيع الاحتفاظ بالأطفال ووقايتهم من مخاطر الشارع .

وتقدم الجمعية خدماتها للأطفال من خلال ثلاثة أنواع من المراكز هي "الاستقبال - الإقامة المؤقتة - الإقامة الدائمة وهي موضحة كالاتى :

مراكز الاستقبال :

تم إنشاء أول مركز استقبال لأطفال الشوارع بمنطقة شبرا عام ١٩٩١ وفى عام ١٩٩٦ تم إنشاء فرع السيدة زينب لخدمة أكبر عدد من أطفال الشوارع وفى عام ٢٠٠٠ تم افتتاح فرع روض الفرج لاستقبال بنات الشوارع ، وتعتبر المراكز أول نقطة التقاء مع طفل الشارع حيث يستقبل المركزان ما يقرب من ٧٠ طفلاً يوميا تقدم لهم الخدمات المختلفة من رعاية نفسية واجتماعية وترفيهية وأيضاً وجبتان خلال اليوم الذى يبدأ من ٩ ص إلى ٦ م وملحق بكل مركز فصل لمحو أمية الأطفال كذلك ورش تدريبية بسيطة لاستكشاف مهاراتهم وميولهم الفنية أما الرعاية الصحية فتتمثل فى الكشف الدورى على الأطفال للتأكد من خلوصهم من

الأمراض كذلك عمل الإسعافات الأولية للحالات البسيطة أما الحالات الحرجة فيتم تحويلها إلى المستشفيات أو العيادات المحيطة بالمركز وقد تم إضافة خدمة رعاية الأسنان وأمراض اللثة ، ويحاول الأخصائيون الاجتماعيون من خلال المقابلات الفردية التعرف على الأسباب التي دفعت بهؤلاء الأطفال إلى اللجوء للشارع وترك الأسرة .

وبعد دراسة حالة الطفل يحاول الأخصائيون إعادته إلى أسرته بعد حل المشكلة القائمة والتي أدت إلى هروبه ، ولكن في أحيان كثيرة تواجه الجمعية صعوبة في تحقيق هذا الهدف فبالرغم من قبول بعض الأسر رجوع الطفل لها هناك أسر لا ترحب برجوع الطفل ولا ترغب في الاحتفاظ به الأمر الذي يدفع بها إلى تحمل مسئولية رعاية هذا الطفل وتحويله إلى الخطو التالية وهي (الرعاية المؤقتة) .

مراكز الرعاية المؤقتة :

وقد تم افتتاح مركز حدائق القبة عام ١٩٩٢ ومركز المقطم عام ١٩٩٨ بهدف استقبال الأطفال المحولين من مراكز الاستقبال ، ويقدم المركز الخدمات المختلفة لعدد ٤٠ طفلاً ويعتبر هذا العدد غير ثابت حيث من المحتمل زيادته أو نقصانه ويرجع ذلك إلى النجاح في إعادة بعض الأولاد إلى أسرهم بعد فترة إقامة مؤقتة أو نتيجة لترك بعضهم المركز لعدم تكيفهم مع الحياة الجديدة ورغبتهم في العودة إلى حياتهم السابقة التي اعتادوا عليها وقتاً طويلاً .

وتهدف المراكز إلى إعادة تأهيل الأطفال وإعدادهم للتكيف مع حياة الجماعة والتعاون والاعتماد على النفس باعتبار أنها مرحلة انتقالية بين حياة الشارع والحياة الشبيهة بحياة الأسرة حيث ثبت أهمية هذه المرحلة عندما حاولت الجمعية نقل الأطفال من مراكز الاستقبال مباشرة إلى الإقامة الدائمة دون فترة التأهيل تسبب عنه هروب الأطفال ومعهم بعض الأطفال المستقرين بالمركز ، لذا كان من الضروري إضافة هذا النوع من المراكز تحقيقاً لأعلى مستوى .

استقرار للأطفال ، وتتضمن البرامج المقدمة في مراكز الإيواء المؤقت (بجانب الاستمرار في محاولة إعادة الأطفال إلى أسرهم)

الخدمات الطبية وفصول محو الأمية ويحصل الأطفال على الغذاء والملبس ومكان النوم ووسائل الترفيه وبرامج رياضية ورعاية اجتماعية نفسية .

كما يتم تدريبهم على حرف داخلية مختلفة تتمثل في صناعة السجاد اليدوى وأعمال الصدف والنجارة كما يتم إلحاق بعض الأولاد بورش خارجية للتدريب على أنواع أخرى من الحرف واعتبارها أيضا وسيلة تساعد على تنمية العلاقة الطفل والمجتمع المحيط بالمركز .

وتعنى الإقامة المؤقتة (والتي لا تزيد مدتها عن سنة) حرص الجمعية على تحقيق هدفها الأساسى وهو إعادة الطفل إلى بيئته الطبيعية التى حرم منها بعد تعديل سلوكه وتوجيهه وتدريبه على حرفة من الممكن أن تساعد فى رفع أو زيادة دخل الأسرة الأمر الذى يجعلها ترحب بفكرة رجوعه إليها بعد أن أصبح طفلاً منتجا .

ولكن فى بعض الأحيان وحتى بعد أن يؤهل الطفل ليصبح عنصراً مفيداً منتجا لا تسمح ظروف الأسرة القهرية بانضمامه لها مما يؤدى إلى انتقاله إلى مراكز الإقامة الدائمة للاستقرار الدائم والالتحاق بالمدرسة أو التدريب المهنى والتوظيف .

مراكز الإقامة الدائمة :

وهى المرحلة الأخيرة للأطفال حيث يتم إلحاق من يسمح سنه بالمدرسة أما من تعدى سنهم مرحلة التعليم الإلزامى فيحولون إلى بيوت الشباب حيث تتميز معيشتهم بالاستقلالية ، فيتحملون مسئولية إعاشة أنفسهم من خلال العمل وتحمل جزء من نفقات المعيشة ، وإيجاد الفرصة لكى يتعلموا الاعتماد على النفس وتمهيدا لانفصالهم تدريجياً عن الجمعية إلى المجتمع الخارجى حيث يمكنهم الاعتماد الكلى على أنفسهم ويحصل الأطفال بمراكز الإقامة الدائمة على الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية والترفيهية (٣٥ : ٥٨ - ٦١) .

- كما أن هناك أمثلة لعديد من المبادرات والتجارب العربية والعالمية للتصدى لهذه الظاهرة ويوضحها مرفق (١١) .

(٦) المراحل النفسية التى يمر بها الطفل فى المؤسسة الايوائية :
أ - مرحلة المقاومة :

حيث يقاوم الطفل النظام والبرامج والعمليات التربوية ، وفى هذه الحالة يجب تقدير مشاعره وتقبله والتعرف على حاجات وإظهار الرغبة الأكيدة فى مساعدته .

ب - مرحلة التقبل :

ويظهر فيها استعداد الطفل لتقبل التوجيه والمساعدة ويحتاج الطفل إلى التأييد وتنمية المهارات واكتشاف إمكانياته حتى يستعيد ثقته بنفسه .

ج - مرحلة الإقبال :

حيث البناء الجديد للشخصية وينمو الطفل ويقبل على التعلم ويشترك فى نشاط الجماعة ويعمل على إتقان تدريبه المهنى حتى يستعيد مكانته فى المجتمع مرة أخرى .

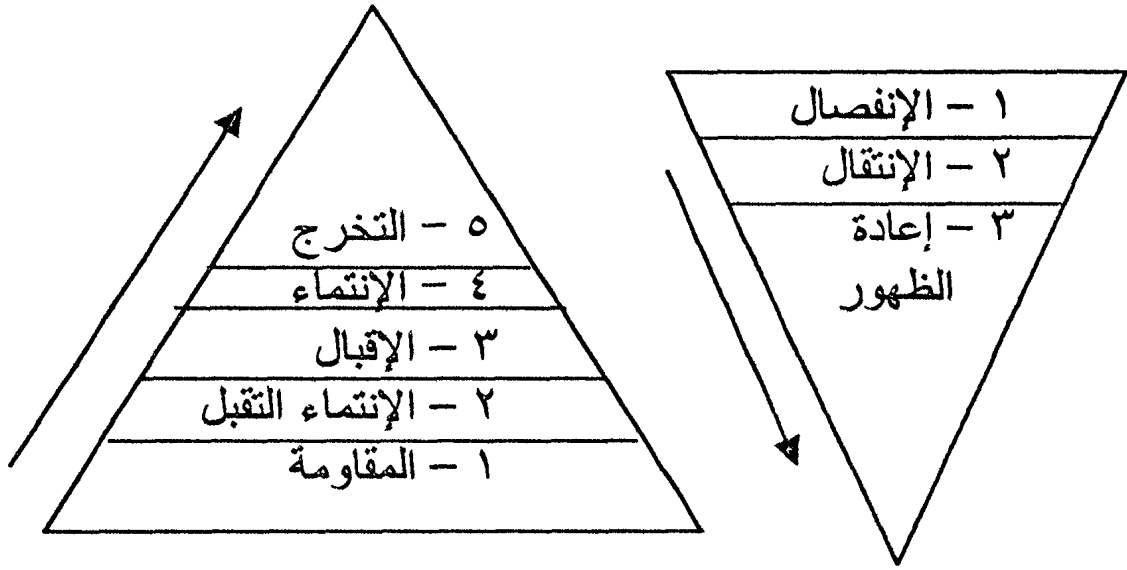
د - مرحلة الانتماء :

نتيجة شعور الطفل بالنجاح وإشباع حاجاته للتقدير فيزداد ولائه نحو المؤسسة وتحل محل الأسرة وينبغى فى هذه المرحلة إعداد الطفل للتكيف مع الحياة الاجتماعية الخارجية بتوفير الإشراف والتوجيه .

هـ - مرحلة التخرج :

تعتبر بمثابة فطام نفسى عن نمط الحياة فى المؤسسة وانفصال تدريجى للطفل عن العلاقات الاجتماعية التى كونها فى البيئة التى عاش فيها فترة من حياته .

وقد أطلقت عليها الباحثة (طقوس الاحتواء) إسوة (بطقوس العبور) وهى المراحل التى يمر بها الطفل للانفصال عن أسرته والتكيف مع حياة الشارع .



نظرية (طقوس الإحتواء)

نظرية (طقوس العبور)

يلاحظ عند المقارنة بين النظريتين أن احتواء الطفل في المؤسسة قد مر بمراحل أكثر من مراحل انتقاله لحياة الشارع .

فمراحل احتوائه بالمؤسسة خمسة مراحل ، بينما مراحل انتقاله للشارع ثلاثة مراحل فقط ، مما يؤكد ان حياة الشارع بها قوى جذب للطفل أكثر من حياة المؤسسة الايوائية .

هذا يجعل من الضرورة على المؤسسات الايوائية تحسين برامجها المختلفة خاصة البرامج الرياضية التي تجذب الطفل بطبيعة تكوينه وخصائصه حيث يميل للحركة والحرية التي تكفلها له هذه البرامج وستناولها بالتفصيل فيما يلي :

(ثالثاً) البرامج الرياضية

أ- ما هي البرامج :

البرامج مجموعة من المثيرات والاستجابات التي تحدث للفرد سواء مع نفسه أو مع الآخرين وتتخذ هذه المثيرات والاستجابات أشكالاً وصوراً متنوعة من السلوك ، وكلما أمكن التحكم في هذه المثيرات ووجهت التوجيه المناسب كلما اتجهت الاستجابات اتجاهاً بنائياً نحو تنشئة اجتماعية سليمة .

تتضمن البرامج مزيجاً متداخلاً من مجالات النشاط ومن العلاقات والتفاعلات والتجارب والخبرات التي يمارسها النشئ كأفراد وكأعضاء فى جماعات فنتيح لهم فرصة الحصول على نمو متكامل من جميع الجوانب .

كما إنها إحدى عناصر التخطيط المهمة والتي بدونها تكون عملية التخطيط غير قابلة للتنفيذ ، وفي هذه الحالة تصبح عاجزة عن تحقيق أهدافها المرجوة ، فالبرنامج هو الخطوات التنفيذية لعملية التخطيط لحظة صممت سلفاً وما يتطلبه من توزيع زمني وطرق تنفيذ وإمكانيات تحقق هذه الخطة (٣٢ : ١٧ - ١٨) .

إن الفرق بين برنامج التربية الرياضية ومباراة للكرة في إحدى طرقات المدينة ، ربما يلقي مزيداً من الضوء علي ما نطلق عليه (فلسفة المنهج) ، والتي يمكن أن نعبر عنها بمدرج القيم وكيف نشق منها الأهداف التربوية ومن ثم نحولها إلي أهداف إجرائية تعليمية قابلة للتطبيق والقياس من المنظور السلوكي (٥٤ : ٢٤) .

حيث تطلق كلمة البرنامج علي مجموعة من أوجه نشاط معين ذات صيغة معينة وتسعي إلي تحقيق هدف واحد والبرنامج قد يكون طويل المدى كالبرنامج الدراسي في كليات التربية الرياضية الذي يستغرق تنفيذه أربع سنوات ، وقد يكون قصير المدى كبرنامج حفل السباحة . كما أن البرنامج أنواع منها ما هو رياضي وما هو ترويحي وما هو تربوي (٢٤ : ٢١ - ٢٢) .

ويرى محمد صبحي حسنين (٢٠٠١) أن البرنامج هو تلك الخبرات التعليمية المتوقعة والتي تتبع من المنهج وكل ما يتعلق بتنفيذه ، ويشمل الزمن والمدرس ، والتلميذ وطريقة التدريس والإمكانات والمحتوى والتنظيم وطرق التقويم ، أى أن البرنامج يتضمن المنهج مضاف إليه جميع الطرق والوسائل والنواحي التي تضمن تنفيذه وتقويمه (٥١ : ٤٧) .

أوضح أمين أنور الخولى وجمال الدين الشافعى (٢٠٠١) البرنامج بأنه هو كل الخبرات المتعلمة من المنهج والذى يتضمن المحتوى وطرق التدريس وأهداف التعليم والإمكانات والوقت المتاح (١٤ : ٣٠) .

أشارت ليلي زهران (١٩٩١) بأن البرنامج " عبارة عن مجموعة خبرات نابغة من المنهاج ومعهده وفق تنظيم يزيد من إمكانية تنفيذه ، ويتطلب ذلك أن يضم البرنامج بالإضافة إلى مجموعة الخبرات التعليمية المتوقعة والمختارة من المنهاج كل ما يتعلق بتنفيذها من وقت ومكان وأدوات وطرق تدريس ودور كل من المدرس والتلميذ فى تنفيذها (٤٦ : ١٧) .

ويتفق محمد الحماحمى وأمين أنور الخولى مع ليلي زهران (١٩٩٠) حول البرنامج " بأنه هو كل الخبرات المتعلمة والمتوقعة من المنهج ويتضمن المحتوى وطرق التدريس وأهداف التعليم والإمكانات والوقت (٥٤ : ٢٨) .

ومن خلال العرض السابق لمعنى ومفهوم البرامج بصفة عامة يمكن أن نلاحظ أن مفهوم البرنامج لا يقتصر على مجال التربية الرياضية فقط لكن هناك برامج متعددة الأنواع ، كلها تعمل على تنمية الفرد تنمية شاملة ومتكاملة .

وكذلك تتفاوت برامج التربية الرياضية فى نوعيتها وتصميمها حسب نوعية المستفيدين ونوعية المجال الذى تقدم فيه البرامج .

ب- أهداف برنامج التربية الرياضية :

- ١- تنمية الكفاية البدنية للطفل وصيانتها .
- ٢- تنمية المهارات البدنية النافعة فى الحياة .
- ٣- تنمية الكفاية العقلية والجسمية .
- ٤- النمو الاجتماعى .
- ٥- التمتع بالنشاط البدني والترويح واستثمار أوقات الفراغ .
- ٦- ممارسة الحياة الصحية السليمة .

٧- تنمية صفات القيادة الصالحة والتبعية (٢٤ : ٩٧) .

٨- لابد أن يراعى الخصائص السنية للأطفال وهي :

خصائص المرحلة السنية ٩ : ١٢ (الطفولة المتأخرة) :

الطفل فى هذه المرحلة يكون أكثر تعاوناً وأكثر قدرة على الاستيعاب وإبداء الرأى وتكون قد تشكلت لديه بعض المواقف السلوكية التى يمكن الحكم عليها من خلال المقاييس النفسية ، ويجد الباحثون صعوبة فى دراسة الأطفال فى هذه المرحلة حيث أنها فترة حرجة وانتقالية من الطفولة للمراهقة حيث يسعى الطفل فى هذه المرحلة لتأكيد استقلاليته ، إذ يكون قد وصل لمرحلة تبلورت فيها فكرته عن نفسه (٢٨ : ٢٢٥).

وتعتبر هذه المرحلة حداً فاصلاً بين مرحلتين متميزتين حيث تسبقها مرحلة الطفولة المبكرة التى لا تكون فيها السمات الشخصية للفرد قد تشكلت بعد وتتلوها مرحلة المراهقة تلك المرحلة التى يشب فيها الأطفال ويصبحون كبار ويشعر الطفل بأنه لا ينتمى إلى هؤلاء ولا هؤلاء فهو أكبر من الأطفال وأصغر من الكبار ، مما يؤدى لصعوبة فى معاملة الكبار له (٥٦ : ٢٠٥) .

فمساعدة الطفل فى هذه السن على النمو المتكامل وإعداده المستمر للاشتراك بنجاح فى الحياة حسب استعداداته وميوله ، ليست بالأمر السهل بل يحتاج لدراسة مستمرة لأهداف التربية ووضع المناهج الملائمة لتحقيقها وحتى يمكن اختيار المادة المناسبة لنموه المستمر .

وهذه المرحلة التى نحن بصددتها تعرضت لكثير من المسميات فمن العلماء من أطلق عليها مرحلة الكمون وآخر أسماها مرحلة الطفولة الوسطى ومنهم من عرفها بالطفولة المتأخرة وقبل المراهقة ، وما يهمنا هنا هو التعرف على طفل هذه المرحلة بكل أبعاده وجوانبه الخارجية والداخلية حيث تصحبها تغيرات فى مختلف جوانب الشخصية الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية .

(أ) النمو الجسمى والفسىولوجى :

يتميز النمو الجسمى بالهدوء بالنسبة للطول والوزن لكى يناسب المرحلة الانتقالية التى تسبق طفرة النمو فى سن المراهقة وفى حوالى سن العاشرة تبدأ طفرة نمو البنات إذا يلاحظ ان البنات فى هذا السن يصبحن أكثر طولاً ووزناً من البنين ويبدأ نمو العضلات الصغير بدرجة كبيرة ويقترب نمو القلب والرئتين من الحجم الطبيعى وتبدو الفروق الفردية واضحة بين الأفراد فى الطول والوزن .

(ب) النمو الحركى :

يزداد تطور النمو الحركى بصورة ملحوظة إذ نجد الطفل يتمكن بدرجة كبيرة من التوحيد الهادف لحركاته ومن القدرة على التحكم فيها ولا يسرى ذلك فقط بالنسبة للنشاط الرياضى بل يتعداه أيضا إلى نشاط الطفل فى غضون حياته اليومية ، إذ تصبح حركاته أكثر هادفية واقتصاد فى بذلك الجهد ، كما تصبح حركاته على قدر كبير من الرشاقة والسرعة والقوة تتميز حركات طفل هذه المرحلة لحسن التوقيت والانسيابية وحسن انتقال الحركة من الجذع للذراعين والقدمين كما يستطيع التوقع الصادق كحركاته الذاتية وكذلك توقع حركات الآخرين .

وأهم ما يتميز به طفل هذه المرحلة هو سرعة استيعابه وتعلمه للحركات الجديدة والقدرة على المواءمة الحركية لمختلف الظروف فالنمو الحركى فى هذه المرحلة يصل إلى ذروته (٤٨ : ١٣٤ - ١٣٦) .

(ج) النمو الاجتماعى :

مع بداية المرحلة يكون الطفل أنانياً فى تصرفاته ويحترم الكبار ، ويميل إلى إرضاء مدرسيه وقياداته والتفنين فى التعامل مع الجامعات وفى نهاية المرحلة يتميز بتحمل المسؤولية ويمكن أن يتدرب على القيادة ويشترك بنجاح فى المشروعات الجماعية (٢٢ : ٢١) .

ج - أسس بناء برامج التربية الرياضية (٤٤ : ٦ ، ٧) :

تشتمل برامج التربية الرياضية على نواحى أنشطة متعددة ومتنوعة ويتم اختيار هذه الأنشطة وفقاً للأسس الآتية :

١- طبيعة التلاميذ الخاضعين للبرنامج .

- ٢- طبيعة البرنامج المدرسى .
- ٣- خصائص المجتمع .
- ٤- الإمكانيات المتوفرة .
- ٥- الوقت المخصص .
- ٦- تصنيف التلاميذ وحجم الفصول .
- ٧- عدد وكفاية هيئة التدريس.

يعتقد كل من "أوير تيفر" ، "أولريش" "Oberteuffer, Ulrich" نقلاً عن محمد الحماحمى وأمين الخولى (١٩٩٠) أن الأسس الهامة فى بناء برامج التربية الرياضية يمكن تلخيصها فيما يلى :

- ١- يجب أن يخطط المنهج بحيث يسمح بالتقدم فى التعلم مع التقليل من تكرار الأنشطة كلما أمكن ذلك .
- ٢- يجب أن ينظم المنهج بحيث يتاح للمتعلم وقت ملائم للتعلم .
- ٣- يجب إدخال التكامل كعملية تربوية وكمفهوم فى التربية من خلال مداخل منطقية لها .
- ٤- يجب أن يتكون المنهج من الأنشطة التى تتضمن القيم المرغوبة والجاذبة فى نفس الوقت .
- ٥- يجب أن تبني المناهج فى ضوء احتياجات المجتمع وتسهيلاته المتاحة مع الأخذ فى الاعتبار الاهتمامات التى تشكلها الخلفية القومية والخصائص الثقافية السائدة .
- ٦- يجب أن يقدم المنهج الأنشطة القابلة لإبراز طرق التدريس غير الشكالية أكثر من الطرق التقليدية الشكالية .
- ٧- يجب انتقاء مواد المنهج فى ضوء الجنس / العمر / الحالة البدنية للتلميذ .
- ٨- يجب تقديم تدابير موسعة لهؤلاء ممن يرتبط تعليمهم بالأنشطة الحركية كالتعليم الصناعى أو الزراعى (٥٤ : ٤٤) .

د - مبادئ برامج التربية الرياضية :

لكى يحقق برامج التربية الرياضية الأهداف التى وضعت من أجلها يجب أن تتوفر لها بعض المبادئ التى تساعد على تحقيقها .

وتشير سهام عفت (١٩٨٣) على أن أهم المبادئ التي يجب توافرها في برامج التربية الرياضية هي كالاتي :

- ١- توفير فرص متكافئة لجميع المتعلمين لممارسة التربية الرياضية .
- ٢- الارتقاء بالسلوك الإنساني في مجتمع تسوده روح المنافسة .
- ٣- تحسين الصحة العامة للياقة البدنية لممارسيها .
- ٤- أن تكون مبنية على أسس تربوية سليمة .
- ٥- أن تتلائم مع حاجات المتعلمين .
- ٦- أن تبني على أسس علمية .
- ٧- يجب أن تكون برامج التربية الرياضية مرنة بحيث يمكن تعديلها بسهولة ليناسب خصائص المرحلة السنوية المقدمة لها (٣٠ : ١٦ ، ١٧) .

هـ- خصائص برامج التربية الرياضية (٤٦ : ٣٧ - ٤٠) :

تري ليلي زهران (١٩٩١) أن برنامج التربية الرياضية الجيد يجب أن تتوافر فيه الخصائص الآتية :

- ١- أن يمثل جزءاً مكملًا للجهد التربوي الشامل بجميع المؤسسات والهيئات التربوية .
- ٢- أن يوازن بدقة بين خبراته المتاحة بحيث تستثير النمو والتطور من الناحية البدنية والمهارية والمعرفية والوجدانية .
- ٣- أن يؤسس على اهتمامات واحتياجات واتجاهات وقدرات من يعد لهم .
- ٤- أن يتيح اكتساب خبرات تتعلق بالجوانب الأساسية للحياة ، وأن يتلائم مع مستوى نضج المتعلم .
- ٥- أن يمثل جزءاً مكملًا لبرنامج خدمة المجتمع .
- ٦- أن تتعاون مع برامج التوجيه في المؤسسات التربوية المختلفة .
- ٧- أن يشجع على النمو المهني للمعلم .
- ٨- أن يتيح مجالاً واسعاً للمشاركة في الأنشطة المرغوبة من خلال توفيره للإمكانات المناسبة والكافية من حيث الأدوات ، والأجهزة ، والقيادة ، والوقت اللازم

و- الخطوات المتبعة في إعداد البرنامج (٥٤ : ٣٧ ، ٣٨):

يتطلب إعداد برامج التربية الرياضية دراسة مستفيضة لاحتياجات المجتمع ولخصائص مراحل النمو والإمكانات ، وفي ضوء الدراسة يتم تحديد الأهداف واختيار المحتوى من النشاط وذلك بغرض تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية .

- ١- دراسة المجتمع الذي سيتم فيه تطبيق البرنامج .
- ٢- دراسة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم البرنامج .
- ٣- دراسة الإمكانيات المتاحة للتطبيق .
- ٤- تحديد الأهداف المراد تحقيقها .
- ٥- اختيار المحتوى للبرنامج .
- ٦- التقويم للوقوف على مدى صلاحية هذا البرنامج في تحقيق الأهداف المحددة.

ز- تطوير البرنامج :

من الحقائق التي لا تقبل الجدل أن يكون البرنامج متطوراً فيجب من حين لآخر أن يتم مراجعة البرنامج لتطويره للأسباب الآتية :-

- ١- أنه يتعامل مع أفراد لكل منهم ميوله ورغباته المتجددة واحتياجاته المتطورة من وقت لآخر والإنسان بطبيعته متطوراً والإمكانات متغيرة .
- ٢- أن التغيير المستمر في علوم التربية الرياضية ونتائج البحوث وتعددتها يؤدي إلي أن يكون البرنامج متطوراً نظراً لاكتشاف الجديد من الحقائق العلمية بصفة مستمرة .
- ٣- التصدي للمشكلات التي تظهر أثناء التنفيذ والعمل علي حلها ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق عمليات تطوير مستمرة للبرنامج .
- ٤- تطوير البرنامج باستمرار ببعده عن الملل ويجعل التشويق سمة من سماته.

٥- البرنامج المتطور يكون أكثر أثر علي الفرد من الناحية البدنية والعقلية والنفسية لأنه يتعامل مع الفرد علي ما هو عليه الآن .

وهكذا نرى أن عملية التطور للبرامج عملية حتمية لا يمكن تجاهلها لأن برنامجا دون تطوير يفقد الكثير من خصائصه الجيدة ، ويصبح عديم الفائدة لا يحقق الأهداف الطموحة لعملية التخطيط والخطا التي يعمل علي تنفيذها (٣٢ : ٩٩) .

(رابعا) اللياقة البدنية :

(أ) مفهوم اللياقة البدنية :

حتى وقت قريب كانت اللياقة البدنية تعرف بأنها قدرة الفرد علي أداء مهامه اليومية دون الإحساس بالتعب ومع وافر من الطاقة للاستمتاع بالوقت ومواجهة أي طوارئ غير واردة وبذلك يستطيع الفرد أن يؤدي مهامه اليومية ويتبقى وقت فراغ يستطيع فيه القيام بالعمل وليس الجلوس لمشاهدة التلفزيون ، ولكن في يومنا هذا قد نجد أنفسنا نحتاج لوضع مفهوم أكثر واقعية يعبر عما نقوم به من مهام فتكون اللياقة البدنية هي قدرة القلب والأوعية الدموية والرئتين والعضلات علي العمل بكفاءة وكفاية (٨٧ : ٧٧ - ٨٣) .

فاللياقة البدنية تقلل من المخاطر الصحية التي قد يكون ناتجها قلة ممارسة النشاط البدني والتمرينات ، وعدم البناء السليم للمشاركة في مختلف الأنشطة البدنية ، وتشمل اللياقة البدنية كل من الصحة والمهارات في محتواها كما أن ممارسة المهارات المختلفة كالجمباز والألعاب والباليه تساعد الجسم علي اكتساب مكونات اللياقة البدنية المختلفة كالقوة والسرعة والرشاقة والمرونة والتوازن (٩٠ : ٤) .

ولقد أكدت مناهج تحليل العمل والأداء ، وأدوات ومناهج البحوث الفلسفية والوصفية والتجريبية على أهمية اللياقة البدنية .

ومن هنا كانت اللياقة البدنية أحد الأهداف الرئيسية للعديد من المؤسسات والهيئات التربوية والرياضية في أغلب دول العالم .

ففى أمريكا وضعت الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح والرقص (AAHPERD) اللياقة البدنية كهدف أول لدروس التربية البدنية ، وفى فرنسا وضعت وزارة التعليم تنمية المهارة والسعة والقوة كهدف هام للتربية البدنية فى المدارس الفرنسية .

وفى إنجلترا أهتم المسئولون باللياقة البدنية ووضعوها كهدف هام من أهداف التربية البدنية وأفادوا أن دعم التذوق بصحة اللياقة يعد هدفاً من أهداف التربية البدنية فى المملكة المتحدة .

وفى الاتحاد السوفيتى (السابق) وضعت تنمية القوة والرشاقة والابتكار والجلد والصفات البدنية الأخرى كهدف من أهداف التربية البدنية الروسية .

وفى كندا وضعت تربية القوام المعتدل العضلية وتنمية المهارات الحركية كهدف تسعى التربية البدنية إلى تحقيقه (٥٢ : ٣٦) .

وتعتبر اللياقة البدنية أحد مكونات اللياقة الشاملة التى تتضمن اللياقة العضلية واللياقة النفسية واللياقة الاجتماعية وغيرها .

واللياقة البدنية تعنى سلامة البدن وكفاءته فى مواجهة التحديات التى تواجه الإنسان خلال تعامله فى الحياة وكفاءة البدن فى القيام بدوره فى الحياة تتطلب سلامة الأجهزة العصبية والعضلية والجهاز الدورى والجهاز التنفسى والأعضاء الداخلية كما أنه تتطلب قواماً جيداً ومقاييس جسمية متناسقة وخلوا من الأمراض .

وتوضح الجمعية الأمريكية للصحة البدنية والترويح والرقص (AAHPERD) لياقة الشخص بأنها قدرته على العمل وهذا يعنى أن يمتلك:

- ١- أعلى درجة من الصحة العضوية يمكن بلوغها مع ملاحظة عامل الوراثة وتطبيق المعلومات الطبية الحديثة .
- ٢- قدراً كافياً من التوافق والقوة الحيوية لمقابلة الطوارئ ومطالب الحياة اليومية .

- ٣- اتزاناً انفعالياً لمقاولة ضغط الحياة الحديثة .
- ٤- وعياً اجتماعياً وقدرة على التكيف لمطالبة الحياة الانفعالية .
- ٥- معرفة وبصيرة كافيتين للقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة والوصول إلى الحلول العلمية للمشاكل .
- ٦- اتجاهات وقيما ومهارات تحثه على الاشتراك اشتراكاً مرضياً في كل ألوان النشاط اليومي .
- ٧- صفات روحية ومعنوية تؤهله تأهيلاً كاملاً للحياة في مجتمع ديمقراطي واللياقة البدنية هي الأساس في اللياقة الشاملة ومن أهم مكوناتها (٥٠ : ٣٣٢ ، ٣٣٣) .

(ب) الأسباب التي يجب من أجلها الاهتمام بلياقة الطفل البدنية :

- ١- تجعله قادر علي مقاومة الحوادث والإصابات التي تعترضه ، كما يكون لديه مقدرة أسرع علي استعادة الشفاء .
- ٢- تمده باللياقة الكاملة لمواجهة واجباته اليومية دون إجهاد .
- ٣- تساعد الطفل علي أن يحيا حياة أكثر دفئاً وألفه من الآخرين .
- ٤- الاستفادة من قدرات الجسم أفضل استفادة ، والطفل الذي يتمتع بقدر كبير من اللياقة البدنية يستطيع التركيز بصورة أفضل ولفترة أطول من غيره .
- ٥- تساعد مستقبله علي أن يعيش حياة سعيدة (٧ : ٥ - ٦) .

(ج) الخصائص الأساسية للياقة البدنية

- ١- عبارة عن مقدرة بدنية تتأسس علي عمليات فسيولوجية مختلفة وتتأثر بالنواحي النفسية .
- ٢- هي مستوى معين من العمل الوظيفي لأجهزة الجسم يمكن قياسه بواسطة اختبارات كما يمكن تنميته .
- ٣- الهدف الأساسي للياقة البدنية تحسين قدره الجسم علي مواجهة المتطلبات البدنية العادية التي تستلزمها ظروف الحياة اليومية ، بالإضافة إلي إمكانية مواجهة تحديات بدنية أكثر صعوبة في المواقف الطارئة أو من خلال أداء جهد بدني كالتدريب أو المنافسات الرياضية .

- ٤- اللياقة البدنية شق آخر وهو تنمية القدرة البدنية التي تعتمد علي مجموعة العمليات الفسيولوجية وتأثرها بالنواحي النفسية للفرد .
- ٥- ومن خصائص اللياقة البدنية الهامة تحقيق الوقاية الصحية وتوفير حياة أفضل للفرد (٢ : ١٣) .

(خامسا) التكيف النفسى والاجتماعى :

(أ) مفهوم التكيف :

على الرغم من أهمية التكيف فى مجال العلوم الاجتماعية والنفسية إلا أنه لم يستقر بعد على تعريف محدد له ، وفى مجال الصحة النفسية والاجتماعية والعقلية استخدم مصطلح التوافق ، وفى مجال العلوم الفسيولوجية استخدم مصطلح التكيف ، وقد دلت كل هذه المعانى على كيفية موازنة الفرد بين نفسه والمجتمع أو البيئة التى يعيش فيها من أجل البقاء .

والتكيف النفسى والاجتماعى هو محاولة التوفيق بن متطلبات الذات والبيئة التى يعيش فيها الفرد حتى يشعر بالرضا النفسى والثقة بالنفس والثبات الإنفعالى (٤٥ : ٦١٦) .

ويتحقق التكيف النفسى والاجتماعى للأطفال من خلال تكيف سلوكهم فى مواجهة ما يطرأ على الجماعة من تغيرات فيغيروا من عاداتهم وتقاليدهم عن طريق عملية تعلم الجديد من خلال دور المشرف الاجتماعى (٣٧ : ٢٣٠) .

كما أن عملية التكيف من شأنها أن توحد وجهات النظر والآراء والأفكار التى تتصف بها الحياة الإيوائية فى المؤسسة وتحقق بالتالى حد أدنى من التفاهم المتبادل المشترك فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية الجديدة للحياة الإيوائية ، ويصب السلوك الاجتماعى للأطفال فى إطار متوافق مع التغير الاجتماعى التى تحدثه وظائف الإشراف التعليمية والتربوية والتموية لديهم .

(ب) أبعاد التكيف الأساسية :

(١) التكيف النفسى :

ويقصد به المواءمة بين الشخص وذاته ويعنى ذلك أن يكون الفرد راضياً عن نفسه ، متقبلاً لها مع التحرر النسبى من المؤثرات التى تعترضه بمشاعر سلبية نحو الذات ويرتبط التكيف الشخصى ارتباطاً وثيقاً بمدى إشباع الدوافع والحاجات الفردية وتحقيق الأهداف الشخصية .

(٢) التكيف الاجتماعى :

يقصد به المواءمة بين الشخص وغيره من الناس ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التى يعيش فيها الفرد كالمدرسة والأسرة والمهنة ويرتبط التكيف الاجتماعى ارتباطاً وثيقاً بمدى إشباع الدوافع والحاجات وتحقيق الأهداف الاجتماعية (٥ : ٣٥) .

(جـ) سمات الطفل المتكيف :

- ١- اتفاق سلوكه مع المرحلة العمرية التى يمر بها .
- ٢- ظهور علامات النضج الاجتماعى والشخصى بكافة أشكالها الحسية والحركية والوجدانية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والتى تتضح فى سلوك المبادأة وهى الاستطلاع والثقة بالنفس والغيرة والتركيز والاعتماد على النفس والطاعة والقدرة على تكوين علاقات والتعاون معهم ومشاركتهم الوجدانية فى حالة العقاب والسرور والعدوان المادى وقدرتهم على تكوين علاقات مع الكبار ومصاحبة نفس الجنس (٣٥ : ١٧ - ١٨) .

(ثالثاً) : استراتيجية حماية وتأهيل أطفال الشوارع بلا مأوى

فى جمهورية مصر العربية ٢٠٠٣

تستند استراتيجية حماية وتأهيل أطفال الشوارع إلى فكرة (حقوق الطفل) كجزء من حقوق الإنسان ، كما وردت فى القوانين الوطنية الخاصة بالطفل وفى الاتفاقيات والقواعد الدولية التى صدقت عليها الحكومة المصرية وعلى قماتها " اتفاقية حقوق الطفل " حيث أن التصديق على هذه الاتفاقيات يجعلها جزء من البناء التشريعى الوطنى يجب الالتزام به .

(أ) الهدف من الاستراتيجية :

يُحدد الهدف البعيد أو النهائي للاستراتيجية في القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع وذلك من خلال الالتزام بحماية هؤلاء الأطفال ومواجهة الظروف التي دفعت بهم للشارع وتوفير آليات إعادة تأهيلهم وتمكينهم من الاندماج في المجتمع بالشكل السليم الذي يمكنهم من الحصول على حقوقهم لاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية ، وكذلك حقهم في المشاركة في صنع القرارات الخاصة بهم ، وذلك بهدف توفير الفرص في النمو السليم الذي يجعل منهم في المستقبل مواطنين منتجين وفاعلين مشاركين في تطوير المجتمع وتنميته مثلهم مثل غيرهم من الأطفال الأكثر حظا في المجتمع .

وتعتمد الاستراتيجية لأجل تحقيق هذا الهدف على تبني عدد من الأهداف طويلة المدى تترجم إلى أهداف عملية متوسطة وقصيرة المدى ، وعند التطبيق العملي لهذه الأهداف يتم صياغة خطط للعمل لتطبيق السياسات والبرامج والمشروعات المقترحة بحيث تتضمن خطط العمل :

(١) الأنشطة المطلوب القيام بها لتحقيق الهدف بحسب الأولوية .

(٢) الفئات المستهدفة من النشاط .

(٣) النتائج المتوقعة من النشاط .

(٤) المدة الزمنية للنشاط .

(٥) النطاق الجغرافي .

(٦) الجهات المسؤولة والمنفذة .

(٧) الموازنة التقديرية .

(٨) مصادر التمويل .

(٩) خطة المتابعة والتقييم .

وتقوم الاستراتيجية على مبدأ التدرج في تحقيق الأهداف بمعنى إعطاء الأولوية للاحتياجات والأهداف الأكثر إلحاحاً ، والممكن تحقيقها في إطار ظروف الواقع ، بشرط أن يمهد تحقيق كل هدف لتنفيذ الأهداف التالية له ، ويفرض ذلك على صناع السياسات والمنفذين أن يكونوا على وعى بالأهداف النهائية للاستراتيجية وبالأهداف العملية متوسطة وقصيرة المدى . وذلك حتى يمكن ضمان أن تكون جميع الأنشطة متسقة مع

الرؤية العامة للاستراتيجية بحيث لا يكون أى منها عائقاً عن تحقيق الأهداف التالية والبعيدة (٢٥ : ١٠ ، ١١).

(ب) المبادئ العامة للاستراتيجية :

(١) القضاء على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أنتجت هذه الظاهرة .

(٢) تبني الاستراتيجية التوجه التنموى القائم على بناء قدرات الأطفال وأسرهم .

(٣) الوعي بأن مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع هي مسؤولية قومية تقوم على الجهد الجماعى المنظم من الوزارات والمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمحلية والقطاع الخاص ، والمواطنين بشكل عام ، وفى هذا الإطار يقوم المجلس القومى للطفولة والأمومة بدور المحفز Catalyst والمنسق بين هذه الجهود .

(٤) محاولة تغيير رؤية المجتمع السلبية لأطفال الشوارع بطريقة تدريجية .

(٥) ضمان تعاون الفئات المستهدفة (الأطفال وأسرهم) مع منفذى هذه الأهداف لذلك تتبنى الاستراتيجية المشاركة كأسلوب لتحقيق الأهداف .

(٦) النظر إلى فئة أطفال الشوارع على أنهم فئة غير متجانسة مما يدعو إلى تفريد وتنوع التدخلات .

(٧) التفريق بين التعامل مع طفل الشارع وفتاة الشارع حيث بدأت الفتاة تتواجد بالشارع .

(جـ) الشركاء المسئولين عن مواجهة الظاهرة وأدوارهم

لما كانت ظاهرة أطفال الشوارع تتسم بتعدد الأبعاد وتداخلها ، وكذلك بارتباطها بالسياسات العامة المؤثرة فى حركة المجتمع ، فإن مواجهة هذه الظاهرة بشكل فعال وجذرى يستلزم تضافر الجهود الحكومية والشعبية على أساس من التنسيق والتنظيم من أجل تحقيق أهداف الاستراتيجية .

وفى الجزء التالى تصور عاماً للأدوار التى يمكن أن تشارك بها الهيئات المعنية فى مواجهة الظاهرة ثم يلى ذلك عرض تفصيلى لبعض الأهداف وكيفية تحقيقها فى إطار الجهود المشتركة للأطراف المسؤولة .

ولذلك يجب أن تتعاون الوزارات والمؤسسات المعنية كلها فى ترجمة الاستراتيجية التى ترسم سياسة شاملة ومتكاملة لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع بناء على النظرة الإيجابية نحو الطفل ، إلى خطط للعمل يقوم فيها كل طرف بمسؤوليته فى تتاغم مع الأطراف الأخرى على أن تلتزم كل الوزارات والمؤسسات والمنظمات المعنية فى تدخلاتها بتحقيق الأهداف العامة لهذه السياسة، ويجب أن يتم العمل على أساس التنسيق المستمر بين الوزارات المختلفة منعا لتكرار الأنشطة أو تعارضها ، ولخلق درجة من الاتساق بين التدخلات القطاعية حتى تصب كلها فى مجرى السياسة الشاملة من أجل تحقيق أهدافها المتكاملة وفى هذا الإطار يلزم إنشاء لجنة تنسيقية تشرف على تنفيذ الاستراتيجية تمثل فيها الوزارات والهيئات المعنية ، والمنظمات غير الحكومية العاملة فى هذا المجال وبعض الخبراء وممثلى قطاع الأعمال كمنظمات وكأفراد ، على أن يقوم المجلس القومى للطفولة والأمومة بدور المنسق وذلك من خلال تشكيل لجنة خاصة تقوم بالتنسيق والمتابعة لتنفيذ أهداف الاستراتيجية .

وفى الجزء التالى تصوراً عاماً للأدوار التى يمكن أن تشارك بها الهيئات المعنية فى مواجهة الظاهرة ثم يلى ذلك عرض تفصيلى لبعض الأهداف وكيفية تحقيقها فى إطار الجهود المشتركة للأطراف المسؤولة .

(١) وزارة التربية والتعليم :

أ- العمل على تطوير نظام التعليم من حيث القدرة على الاستيعاب بهدف تحقيق الاستيعاب الكامل كأحد أهداف العقد الثانى للطفل المصرى ، ومن حيث ملاءمته لاحتياجات سوق العمل وعلى نحو يشجع على التعليم الذاتى والإشباع والابتكار .

ب- العمل على تعميم التعليم غير الرسمى الذى يمكن أن يؤدى إلى التعليم الرسمى ، على أن تكون هناك أكثر من فترة تعليمية فى اليوم ، حتى تتلائم مع ظروف عمل الطفل للحصول على دخل .

ج- تبني نظام المدرسة الشاملة في التعليم الرسمي بحيث يحصل التلميذ على تدريب وتأهيل مهني في نفس الوقت ، مع الاهتمام بالدور الإنتاجي للمدرسة .

د- التأكيد على تحقيق مجانية التعليم فعلياً بالنسبة للفقراء ، وتحسين العملية التعليمية بهدف القضاء على الدروس الخصوصية ، وتعميم التأمين الصحي على كل التلاميذ بدون أية رسوم .

هـ - منح الأسر الفقيرة منحة للتعليم توقف إذا لم يلتزموا بتعليم أولادهم، وتعميم نظام اليوم الكامل مع توفير وجبة غذائية مناسبة للأطفال مما يشجع على الالتحاق بالمدارس ومنع التسرب .

د - توفير الأماكن والأدوات لممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية .

(٢) وزارة الشؤون الاجتماعية :

أ- توسيع شبكة الضمان الاجتماعي ورفع قيمة الضمان لتوفير الاحتياجات الأساسية للأسر الفقيرة .

ب- تطوير نظام فعال لتحديد الفئات المستهدفة Targeting System من شبكات الضمان الاجتماعي لضمان وصوله إلى المستحقين، مع ضرورة أن يشمل العائلات التي تعول أطفالاً ، وخاصة النساء العائلات ، كما مكن أن تزيد بتفريد السياسات بحيث تتلائم مع الفئات الاجتماعية ذات الظروف المختلفة .

ج- تشجيع تأسيس الجمعيات الأهلية التي تهدف إلى مساعدة أطفال الشوارع وإعادة تأهيلهم والعمل على تأسيس مراكز استقبال وإيواء مؤقتة في المناطق الحضرية الفقيرة وكذلك دور للإيواء الكامل على أساس أن تسند وزارة الشؤون إدارة هذه الدور إلى جمعيات أهلية متخصصة ، ويجب أن تطبق في هذه المؤسسات فلسفة وأساليب للتعامل أقرب إلى الأسرة من دور الإيداع الخاصة بالأطفال ف نزاع مع القانون .

د- إعداد الكوادر من الأخصائيين الاجتماعيين المتخصصين في التعامل مع أطفال الشوارع، بناء على فهم سليم للمشكلة ، ونظرة إيجابية للطفل ن وتتولى وزارة الشؤون الاجتماعية مهمة

إعداد الكوادر اللازمة لتأهيل وتدريب وتعليم الأطفال في كل مراحل التأهيل بدء من الشارع وحتى تمكينهم من الاندماج في المجرى الطبيعي للمجتمع .

(٣) وزارة الصحة :

- أ- توفير الرعاية الصحية لأطفال الشوارع وإعطائهم أولوية في المؤسسات الصحية الحكومية ، ويمكن أن يبدأ ذلك بمنح الأطفال بطاقات صحية يمكنهم بمقتضاها الحصول على الخدمة من مراكز محددة قريبة من أماكن تواجدهم .
- ب- توفير بعض الوحدات الصحية المتنقلة ، تذهب إلى أماكن تجمع أطفال الشوارع وتعطيهم الفرصة لطلب المساعدة وقد يلي ذلك مرحلة أخرى - بعد أن يطمئن الأطفال للمعاملة - وهي الكشف الطبى على هؤلاء الأطفال وتحديد من يحتاج لرعاية خاصة وتوفيرها لهم كما يمكن للوحدات المتنقلة أيضا للقيام بتطعيم هؤلاء الأطفال ضد الأمراض المعدية .

(٤) وزارة العدل :

- أ- العمل على تغيير فلسفة القانون من فكرة الجناح والخطورة الاجتماعية للطفل إلى فلسفة الأطفال في ظروف صعبة ، مما يترتب عليه تغيير النظرة إلى أطفال الشوارع وإصدار مواد خاصة بهذه الظاهرة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية وبالتالى جعل القانون أداة شاملة لمعالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية المؤدية إلى الظاهرة كما يجب أن يوفر القانون معاملة خاصة لأطفال الشوارع تباعد عن الأساليب الأمنية القاهرة وتقترب من الأساليب الاجتماعية التربوية .
- ب- تقنين اتفاقية حقوق الطفل ، وإزالة كل ما يتناقض معها من قوانين خاصة بالطفل .
- ج- تغيير قانون الأحوال الشخصية بما يحمى العائلة من التفكك ، وإذا لم يمكن تغيير القانون ، فيجب النص على بعض الشروط الإجرائية التى تنظم حق الرجل فى الطلاق بالإرادة المنفردة ، بما يمنعه من التخلي عن مسئولية نحو أطفاله ، ومثال ذلك إنشاء مكاتب فى الأحياء للتعامل مع المشاكل

الأسرية بحيث لا يتم الطلاق إلا بعد التأكد من ان الزوج/
الوالد قد رتب أوضاع أطفاله الصغار من حيث الالتزام
بالاتفاق عليهم .

د- تبني نظام القضاء المتخصص في مشاكل الطفل بما في ذلك
محكمة الأسرة، وتدريب القضاة وأعضاء النيابة على التعامل
مع الأطفال في نزاع مع القانون في إطار فلسفة الاطفال في
ظروف صعبة التي تأخذ في الاعتبار الطفل في إطار بيئته
الاجتماعية والاقتصادية كما يجب العمل على تعيين النساء في
القضاء المتخصص في مجال الطفل ، وفي هذا الإطار يجب
تطوير نظام المراقبة الاجتماعية باعتباره أنسب الوسائل
لإعادة تأهيل الطفل في إطاره الأسري الطبيعي مع المساعدة
في حل المشاكل الأسرية .

(٥) وزارة الداخلية :

أ- العمل على تغيير نظرة ضباط الشرطة للحدث باعتباره ضحية
لظروف سيئة وليس له دخل فيها ، وتوعيتهم بظاهرة أطفال
الشوارع باعتبارها ظاهرة اجتماعية اقتصادية تنموية وليس
ظاهرة قانونية أمنية في الأساس .

ب- ضرورة العمل على إيجاد نظام بديل للقبض على أطفال
الشوارع ، إلا في حالة ارتكابهم فعلا جسيماً يعاقب عليه
القانون ويمكن أن يتم التعاون بين شرطة الأحداث والمنظمات
الأهلية المعنية بأطفال الشوارع يتحدد على أساسه أسلوب
التعامل مع هؤلاء الأطفال بعيداً عن الأسلوب الأمني ، وبحيث
يتولى الأخصائيون في هذه المنظمات التعامل المباشر مع
الأطفال.

ج- تدريب وتوعية العاملين في شرطة الأحداث على المعاملة
الإنسانية الواعية لكل فئات الأطفال في ظروف صعبة وخاصة
لأطفال الشوارع ، والمبنية على فهم سليم للظاهرة وربما من
المفيد ألا يرتدى العاملون في شرطة الأحداث الزي الرسمي
للشرطة أثناء تعاملهم مع الأطفال .

د- تعيين ضابطات شرطة في شرطة الأحداث وكذلك إتاحة
الفرصة لخريجي وخريجات كليات الخدمة الاجتماعية للعمل

فى الشرطة ، مع تدريب العاملين على كيفية التعامل مع الطفل نفسياً واجتماعياً ، بالإضافة إلى ضرورة وجود أخصائيات اجتماعيات ونفسيات فى مقلار الشرطة التى تتعامل مع الأحداث لإجراء البحوث النفسية والاجتماعية فى مقلار الشرطة التى تتعامل مع الأحداث لإجراء البحوث النفسية والاجتماعية وحضور التحقيق مع الطفل كما يفضل أن تتفصل هذه المقلار عن أقسام الشرطة العادية على أنه يجب العمل على الإلغاء التدريجى للمعاملة الامنية للأطفال بلا مأوى بحيث لا يتم القبض عليهم أو التحقيق معهم ويستبدل بذلك محاولة جذبهم بعيداً عن حياة الشارع إلى حياة منتجة وصحية عن طريق الإقناع من قل أخصائى الشارع .

هـ- منح الأطفال بطاقات تحقيق الشخصية بحيث يلتزمون بحملها ن وهى كذلك تعطىهم بعض المصادقية فى تعاملهم مع مجتمع الشارع ، وربنا تعطىهم شعوراً إيجابياً نحو هويتهم .

(٦) وزارة القوى العاملة :

- أ- حيث أن هناك تداخل بين الأطفال العاملين وأطفال الشوارع وعلى وزارة العمل أن تعمل على إتاحة الفرص لأطفال الشوارع للعمل فى إطار القانون على أن تكون هناك وحدة لعمالة الطفل فى كل مكاتب العمل لتحمل الأطفال العاملين من تعسف أصحاب العمل كما يمكن لهذه المكاتب ان تكون ضامناً لطفل الشارع العامل إذا وصل إلى السن القانونية للعمل .
- ب- على وزارة العمل تطوير برامج للتدريب والتأهيل المهنى ، وإقامة مراكز صغيرة فى الأحياء الشعبية لتدريب الأطفال على بعض الحرف التى تساعدهم فى الحصول على عمل .

(٧) وزارة الزراعة :

- أ- يمكن أن تقوم وزارة الزراعة بالتنسيق مع وزارة التموين بمساعدة وزارة التربية والتعليم فى تقديم وجبة غذائية سليمة لتلاميذ المدارس ، لزيادة قدرة التلاميذ على الاستيعاب .

ب- يمكن أن تساهم الوزارة فى القضاء على البطالة بين أسر أطفال الشوارع بإتاحة الفرصة لهم للاشتراك فى مشروعات استصلاح الأراضى الزراعية.

(٨) وزارة التموين :

أ- على وزارة التموين العمل على تشجيع وزارة التربية والتعليم على تقديم وجبة تتوافر فيها عناصر التغذية الأساسية لتلاميذ المدارس مما يشجع الأسر على إرسال الأطفال إلى المدارس، وكذلك تساعد الطفل على الاستيعاب حيث أن ذكاء الطفل يتوقف بسبب سوء التغذية مما يترتب عليه الفشل والتسرب الدراسى .

ب- كذلك يمكن أن توفر الوزارة بعض احتياجات الكساء لأطفال الشوارع سواء كانوا مع أسرهم ، أو كانوا فى مراكز الإيواء النهارية أو الشاملة .

(٩) وزارة الإعلام :

يمكن أن يلعب الإعلام فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع دوراً أساسياً فمن ناحية يستطيع التأثير فى وعى المواطنين من حيث تغيير الرؤية السلبية لأطفال الشوارع ، ومن الناحية الأخرى يمكن لوسائل الإعلام ، عن طريق إنتاج أفلام عن أطفال الشوارع ، تعبئة الجهود التطوعية وحثها على المشاركة فى حل المشكلة سواء من الناحية المادية أو الاجتماعية أو النفسية كما تلعب المؤسسات الإعلامية التابعة للوزارة دوراً كبيراً فى الحملات الإعلامية اللازمة لتعبئة الجهود من أجل تنفيذ البرامج والمشروعات الخاصة بأطفال الشوارع .

(١٠) وزارة الثقافة :

يجب أن تشمل مؤسسات ثقافة الطفل فى وزارة الثقافة أنشطة خاصة بالأطفال فى ظروف صعبة ، بحيث تنظم لهم برامج ثقافية لتنمية مواهبهم ، كما يجب دعوة أطفال الشوارع للمشاركة فى أنشطة مراكز الطفل ، وفى هذا الإطار يمكن لوزارة الثقافة أن تشارك فى عملية التأهيل النفسى والاجتماعى لأطفال الشوارع عن طريق تمكينهم من التعبير عن أنفسهم فنياً وثقافياً .

(١١) وزارة التعليم العالي :

- أ- تضمين مشكلات الأطفال فى ظروف صعبة ومنها مشكلة أطفال الشوارع فى برامج الدراسة فى أقسام الاجتماع وعلم النفس بكلّيات الآداب والتربية وكلّيات ومعاهد الخدمة الاجتماعية .
- ب- تبسيط اتفاقية حقوق الطفل وتدرّيسها فى أقسام الكلّيات المعنية بالظاهرة.
- ج- الاهتمام بالتدريب العملى لهؤلاء الطلاب فى المراكز النهارية والدائمة التى تنشأ خصيصاً لهؤلاء الأطفال .
- د- تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء البحوث المتعمقة التى تكشف أسباب الظاهرة وأساليب الوقاية والعلاج منها.

(١٢) وزارة الشباب :

- أ- إعداد ندوات للشباب لتوعيتهم بمشكلات أطفال الشوارع فى إطار الرؤية السليمة بالإضافة إلى إقامة معارض فنية ومسرحات تظهر معاناة هؤلاء الأطفال والظروف الصعبة التى أدت إلى هذه المعاناة وإجراء حوارات مع الأطفال أنفسهم خاصة من سن ١٤-١٨ لمعرفة رؤيتهم لأنفسهم ولمشكلاتهم والحلول من وجهة نظرهم .
- ب- إنشاء آليات للمشاركة المجتمعية من خلال فتح مراكز الشباب والنوادي أمام أطفال الشوارع ، وإتاحة الفرص أمامهم لممارسة الأنشطة المختلفة التى تشبع ميولهم وتكسبهم مهارات مختلفة وتكشف كذلك عن حقيقة قدراتهم ومحاولة توجيهها إلى الطريق السليم سواء فى النشاط الفنى أو الرياضى ... الخ .

(١٣) وزارة الأوقاف :

- أ- فتح دور العبادة لتعليم الأطفال ومساعدتهم فى النظافة الشخصية والرعاية الصحية بالمراكز الطبية الملحقة بها ، بالإضافة إلى تقديم وجبات غذائية وملابس لهم من التبرعات ومال الزكاة .

- ب- الإرشاد الدينى لأطفال الشوارع وتبصيرهم بأمور دينهم ومخاطر التواجد بالشارع سواء كان ذلك بدور العبادة او المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية .
- ج- التبرع بجزء من الزكاة لتمويل برامج حماية وتأهيل أطفال الشوارع .
- د- الدعوة لإعداد قادة متطوعين من الحاصلين على مؤهلات مناسبة للتعامل مع مشكلات أطفال الشوارع ، بحيث يتم تدريبهم تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية .
- هـ - تدريب الدعاة على الرؤية السليمة لأطفال الشوارع ، بحيث يمكنهم توجيه نظر فئات المجتمع إلى طبيعة هؤلاء الأطفال باعتبارهم فئة مجنى عليها نتيجة لأوضاع وظروف لا يدلهم فيها ومن ثم يجب مساعدتهم .

(١٤) المنظمات الأهلية :

- أ- المنظمات الأهلية هى الفاعل المؤهل للتعامل مباشرة مع هذه الظاهرة ، حيث أن الطبيعة التطوعية للعمل فيها تجعل مساهمة العاملين فى حل المشكلة أكثر إنسانية وأكثر قدرة على تبني الرؤية الإيجابية نحو الأطفال، وفى هذا الإطار يجب الاستفادة بالتجارب الناجحة مثل تجربة قرية الأمل لأطفال الشوارع التى أثبتت نجاحاً كبيراً ولذلك يمكن أن تكون ، مع بعض المؤسسات التى تكونت أخيراً، نموذجاً يجب العمل على التعلم منه وتكراره .
- ب- يمكن للمنظمات الأهلية Advocacy NGOs أن تقوم بالتوعية ، وبتغيير الرؤية السلبية نحو هؤلاء الأطفال ، كما أنها أكثر قدرة على حشد التمويل والتبرعات من أجل إقامة مراكز الاستقبال ، والإيواء المؤقت أو الدائم ، كذلك يمكن توفير فرص التدريب والتأهيل المهني لهؤلاء الأطفال بمساعدة الوزارات والمؤسسات المعنية بالمشكلة .
- ج- ولذلك يجب أن تساعد وزارة الشؤون هذه المنظمات على التحرك بحرية لتحقيق أهدافها .

(١٥) رجال الأعمال :

- أ- يجب حث رجال الأعمال فى مصر على القيام بدورهم الاجتماعية بالمساهمة فى حل المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة أطفال الشوارع .
- ب- على الحكومة رفع الحد الأعلى من التبرعات المعفاة من الضرائب وذلك لتشجيع تعبئة الموارد الوطنية .
- ج- على رجال الأعمال المساهمة بالتمويل فى كل خطط مواجهة هذه الظاهرة ويمكن دعوتهم لإنشاء صندوق رجال الأعمال لتمويل مشروعات الأطفال فى ظروف صعبة ، وفى هذا الإطار يجب تشجيع المواطنين على التبرع بأموال الزكاة لهذا الصندوق .
- د- يجب حث رجال الأعمال فى التجمعات الصناعية على إنشاء مراكز للتدريب والتأهيل والتعليم ملحق بها فصول تعليمية وأماكن للمبيت بحيث تؤهل هذه المراكز أطفال الشوارع للعمل فى هذه التجمعات الصناعية بتعديل عنهم السن القانونية للعمل وحصولهم على المهارات الفنية اللازمة (٢٥ : ١٥ - ٢١) .